لجود طبعي ولكن ليس لي مال ٭ فكيف يصنع من بالقرض يحتال
وشهوتي في العطايا وانبساط يدي ٭ وليس ما اشتهي يأتي به الحال
فهاك خطي وذرني حيث لي نشب ٭ وحيث يكن احسان وافضال

ومن الناس من يروي للسلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب البيت الاول من هذه الابيات وبعده شعر

فهاك الي ايام ميسرتي ٭ يشهد علي ولي في الغيب آمال

وما علم هولاء المكارم على هذه الصورة الا سعيد بن العاص كان اذا ساله سايل ولم يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب علي سجلا الي ايام ميسرتي وقال الطغرائي شعر

فصبرا معين الملك ان عن حادث ٭ معاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيأسن من صنع ربك انني ٭ ضمين بان الله سوف يديل
الم تر ان الليل بعد ظلامه ٭ علينا لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضو يقمر بعدما ٭ بدا وهو سحق الجانبين ضئيل
ولا تحسب ان السيف يقطع بعدما ٭ تعاوده بعد المضاء فلول
فقد يعطف الدهر الابي عنانه ٭ فيشفى عليل او يبل عليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما ٭ تساقط ريش واستطار نسيل
ويستانف الغصن السليب نضارة ٭ فيورق ما لم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الغروب استنارة ٭ وللحظ من بعد الذهاب قفول

وقال الصابي يخاطب الشريف الرضي

ابا حسن لي في الرجال فراسة ٭ تعودت منها ان تقول فتصدقا
وقد خبرتني عنك انك ماجد ٭ سترقى من العلياء ابعد مرتقى
فوفيتك التعظيم قبل اوانه ٭ وقلت اطال الله للسيد البقا
واضمرت منه لفظه لم ابح بها ٭ الى ان ارى اظهارها لي مطلقا
فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي ٭ واوجب بها حقا عليك محققا
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا ٭ اذا ما اطمأن الجنب في موضع اللقا

فاجابه

فاجابه الشريف الرضي يقول شعر

سننت لهذا الرمح مضبا منذ لقا ٭ واجريت في ذا الهندواني رونقا

لئن برقت مني مخايل عارض ٭ لعينك يقضي ان يجود ويغدقا

فليس نباق قبل ربعك مربعا ٭ وليس براق قبل جوك مرتقا

فان راشني دهري اكن لك بازيا ٭ يسرك محصورا ويرضيك مطلقا

اشاطرك العز الذي استفيده ٭ بصفقة راض ان غنيت واملقا

فتذهب بالشطر الذي كله غني ٭ واذهب بالشطر الذي كله شقا

وتاخذ منه ما انام وما حلا ٭ وآخذ منه ما امر وارقا

فان تسلف التبجيل قبل اوانه ٭ اعضك به وجها من الود مونقا

وان تعطني الاعظام قولا فانني ٭ ساعطيك فعلا منه ازكي واعبقا

لعل الليالي ان يبلغن منية ٭ ويقرعن لي بابا من الحظ مغلقا

نظار فلا تستبطء عزمي فلن تري ٭ علوقا اذا ما لم يجد متعلقا

قلت واستمر الود بينهما وهما طرفا نقيض ابو اسحق صابي يعبد الكواكب والشريف الرضي نقيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة ببغداد اذ ذاك تنازع رتبة الخلافة الان ابا اسحق كاتب الانشاء عن الخليفة وعن عز الدين بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصابي رثاه الشريف بقصيدة اولها يقول شعر

ارايت من حملوا على الاعواد ٭ ارايت كيف خبا ضياء النادي

ولامه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما رأي قبره ترجل له اخذ ابن شمس الخلافة قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت فقال في الصاحب صفي الدين بن شكر

مدحتك السنة العوام مخافة ٭ وتقارضوا لك بالثناء الاحسن

ارى الزمان موطئا في مدتي ٭ حتى اعيش الى انطلاق الالسن

وقال ابو الحسين الجزار شعر

ليت شعري ما العذر لولا قضا الله في رزقي وفي حرماني

ولقد كدت ان اهيم بجمال الهم لولا تعللي بالاماني
وقال ايضاً شعر
حسب الفتى حمل الاماني انه ۞ لا يعتريه مدى الزمان زوال
وقال ابو البركات احمد بن الحسن الحاجي شعر
لي حبيب لو قال ما تتمنى ۞ ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي ان احل في كل طرف ۞ فاراه بلحظ كل العيون
وقال الآخر شعر
اعلل بالمنى قلبي لعلي ۞ افرج بالاماني الهم عني
واعلم ان وصلك لا يرجى ۞ ولكن لا اقل من التمني
وقال الآخر مجونا شعر
اذا ما عن ذكرك في ضميري ۞ وقابلني محياك الجميل
اصير لفرط اشواقي ايورا ۞ لعلي ان انيكك مستحيل
وهذا يشبه ما انشدنيه لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي ومن خطه نقلت
اذا اصد الحبيب بغير ذنب ۞ وقاطعني واعرض عن وصالي
اسله وانكح عند صلحي ۞ باير الفكر في ثقب الخيال
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقد مات للشيخ الدهان مملوكا كان يحبه وهو قوله شعر
لئن مات يا دهان مملوكك الذي ۞ بلغت به في الفسق ما كنت ترتجي
فمثله بالاصباع شكلا وقامة ۞ وخضر وردفا ثم عانيه واصلح
ومن ابيات مخولة لابي نواس شعر
ما زلت ادخله فيه واخرجه ۞ منه وادخله فيه واخرجه
وما تذكرت ذاك النيك من شبق ۞ الا وامسكت ايري ثم اصلحه
وممن ترقب الامال ولح وانتظر وعد الاماني فنجح وقال به ميزان الدهر فرجح وملك البلاد وفتح واستفي الارماح باشطان الارواح وفتح ابو مسلم الخراساني يقال انه قتل ستماية الف نفس وابو عبد الله الشيعي القايم

بدعوة

بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط مسجد
في بلاد الصعيد سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو مكتوب فقال
ما هذه بلاد اسلام ونظم في الوقت يقول شعر

ذرني وأشياء في نفسي مخبأة ٭ لالبسن لها درعا وجلبابا
والله لو ظفرت نفسي ببغيتها ٭ ما كنت عن ضرب اعناق الورى آبا
حتى اطهر هذا الدين من دنس ٭ واوجب الحق للسادات ايجابا
واملاء الارض عدلا بعد ما ملئت ٭ جورا وافتح للخيرات ابوابا

وان كانت الاماني حمدت فقد ذمت وكرهت قال الامام علي رضي الله عنه
تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر المواهب التى رزقتم قال
رجل لابن سيرين رأيت كاني اسبح في غير ماء واطير بغير جناح
قال له انت رجل كثير الاماني يقال ان الحجاج مر ذات ليلة بدكان لبان
وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متمنيا انا ابيع بكذا وكذا واشتري
به كذا ثم ابيعه فاكسب فيه كذا فيكثر مالي ويحسن حالي واخطب بنت
الحجاج فاتزوجها فتلد لي ابنا وادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي
هكذا ومد رجله فكسر البستوقة فقرع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين
سوطا وقال له اليس لو ضربت ابنتي هكذا لفجعتني فيها وقد سد ابن المعتز
باب المنى واغلقه واعدم الخارج بهجته ورونقه وقطع نفس الضعيف
عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معلقة حيث قال شعر

لا تاسفن من الدنيا على امل ٭ فليس باقيه الا مثل ماضيه

وتابعه الخالدي فقال شعر

ولا تكن عبد المنى فالمنى ٭ رؤس اموال المفاليس

وقال الآخر شعر

من نال من دنياه امنية ٭ اسقطت الايام منه الالف

وقال محمد بن شرف الدين القيرواني شعر

غلف تمنوا في البيوت امانيا ٭ وجميع اعمار اللئام اماني

وقال الآخر شعر

الا يا نفس ان ترضي بقوت ۞ فانت عزيزة ابداً غنيّه
دعي عنك المطامع والاماني ۞ فكم امنية جلبت منيّة

وقال ابو الحسين الجزار شعر

انا في راحة من الآمال ۞ ابن من همتي بلوغ المآل
لي عجز اراح قلبي من الهمّ ومن طول فكرتي في المحال
ما الباس الحرير مما ارجيه فيرجي ولا ركوب البغال
راحة السير في التخلف عن كل محل اضحي بعيد المنال

انشدني لنفسه اجازة ابن سيد الناس ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالي ۞ بحبل ودادهم بالي
وحبل الله معتصمي ۞ به علقت آمالي
ومن نيل الورى طرّا ۞ فاني ذلك السالي
فلا وجهي لذي جاه ۞ ولا ميلي لذي مال

وقال مسلم ابن الوليد شعر

واكثر ما تلقى الاماني كواذبا ۞ فان صدقت جازت بصاحبها القدرا

وقال الآخر شعر

ولي من تمني النفس دنيا عريضة ۞ ومنتصح يغدو علي فيطرق
فقدت المنى لا نحن نلهو عن المنى ۞ لتجربة منا ولا هي تصدق

وقلت انا شعر

الا فاطرح عنك التمني ولا تبت ۞ بكاساته نشوان غير مفيق
وان كان مما لا غني عنه فليكن ۞ وفاة عدو او حياة صديق

وقلت ايضا شعر

كم امل لنا اقتضاه الفتى ۞ أزري وما شئت له أزدرا
ما حملت نفس جنين المنى ۞ في الحال الا وضعت له قدرا
لم ارتض العيش والايام مقبلة ۞ فكيف ارضى وقد ولت على عجل

اللغة تقدم

٦٨م

اللغة نقدم الكلام علي الرضى في قوله رضي الدليل وكذلك العيش والايام جمع
يوم اصله ايوام فادغم مقبلة الاقبال ضد الادبار واقبل عليه بوجهه اذا التفت
اليه وصرف نحوه بصره ولت ادبرت علي عجل علي سرعة قال الله تعالى اعجلتم
امركم اي سبقتم وقوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين
قال ابو عبيدة هو بلغة حمير وانشد ٭ والنخل ينبت بين الماء والعجل ٭
وقال الاخفش من تعجيل ذي الامر وهو كقوله كن وعن الحسن من ضعف
وقيل علي القلب معناه خلق العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا علي النار وقيل خلق الانسان عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل
اي من شانه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف ذكرت هنا قول
شيخ الشيوخ من ابيات شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ ان تدعني خالي الياس لوعتي فلقد ٭ اجاب دمعي وما الداعي سوي الطلل ٭
الاعراب لم حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام علي ذلك ارتض فعل
مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء وابقاء ما يدل عليها وهو كسرة الضاد
فان قلت لاي شي حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع
بالمجزوم في مثل قولك هو يعطي ولم يعطي فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت
فما الفايدة في هذا الفرق قلت لانه لا يحتاج الي ذلك في مثل جواب الشرط
اذا قلت زرني اعطك اوزرني اعطيك فالاول تعلم انه جزاء والثاني تعلم انه
استيفاء فقد افاد حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستيفاء وفاعل ارتض
مستتر فيه تقديره انا العيش منصوب علي انه مفعول به لارتض والايام
الواو واو الابتدا والايام مرفوع علي الابتدا مقبلة مرفوع علي انه خبر والجملة
من المبتدا والخبر في موضع نصب علي الحال كانه قال لم ارتض العيش في
حالة اقبال الايام فكيف الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني علي الفتح والدليل
علي انه اسم انه يدخله حرف الجر قالوا علي كيف تبيع الاحمرين وانما بني
لانه شابه الحرف شبها معنويا لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة
وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل كيف واين ومتى طلبا

للاستغناء بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو اخذت تستفهم عن حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها وتقول ازيد ضعيف ازيد ارمد ازيد كذا ازيد كذا والمخاطب يقول لك لا فلما راوا هذا الامر يشق عليهم وضعوا كيف لهذا المعنى فمتى قلت كيف زيد لزم المخاطب ان يأتي بالجواب قولاً واحداً فيقول طيب او سقيم فلقد بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بني كيف وابن على الفاتح طلباً للخفة ارض فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والرفعة ضمة مقدرة على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره فكيف ارضاه والضمير يعود الى العيش والمفعول كثير ما يحذف لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام وقد الواو واو الحال وقد للتحقيق وقد تقدم الكلام عليها ولت فعل ماض ودخلته التاء علامة التانيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام على بمعنى يحتمل ان تكون على بمعنى في ولكنها للاستعلاء معنى ومحل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره ولت الايام مستعجلة والجملة من قوله وقد الى آخر البيت في موضع النصب على الحال تقديره فكيف ارض العيش والحالة هذه المعنى ما رضيت بالعيش في صباي اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارض بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عني والامر كذلك لان العيش في زمن الشبيبة ايامه في اقبال فهو غض نضر يانع فينان برده قشيب ، وغصنه رطيب ، ووصله حبيب ، وسهمه مصيب ، وله في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب . قال المعري

وقد تعوضت عن كل بمشبهه ۞ فما وجدت لايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشيخوخة ايامه في ادبار وتول وزوال فهو جاف ذاو وذابل مصوح هشيم ثوبه خلق ، وجوه غسق ، وامنه فرق ، ويومه حرق ، ونومه أرق ، وغصنه عار من النضارة التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والعرق قال منصور النمري شعر

ما كنت اوفي شبابي كنه غرته ۞ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وبيت الطغرائي من قول ابي العلاء المعري ماخوذ شعر

وما ازد

وما ازدهيت واثواب الصبا جدد ٭ فكيف ازهو بثوب من صبا خلق ٭

ومن قوله ايضا من رسالة يخاطب الدنيا سوتيني غانية فكيف انتفع بك عجوز فانية اي
ما انتفعت بك وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم والدنيا قد يقال لها فانية وعجوز
بمعنى يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها الاول وهو حقيقة انها من وجود هذا
النوع الانساني الى ايام الخليل ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام
تقريبا تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى وهو مجاز انها
بالنسبة الى اول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى
اول كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قوله في مخاطبته
الدنيا والا فالمعري لم يعمر اول وجود الدنيا وهي شابة الى ان رآها وهي عجوز
حتى يقول لها اسأت الي وانت شابة فكيف تحسنين الي وانت عجوز فانية
وانما استعمل هذا المعنى على طريق المجاز قال المتنبي شعر ٭

٭ اتى الزمان بنوه في شبيبته ٭ فسرهم واتيناه على هرم ٭

اراد ان يقول فسأنا ولكن الوزن ضايقه فترك ذلك اتكالا على فهم المعنى
من سياق اللفظ وترتيب المعنى وقد ضمنت هذا البيت في معنى نظمته وذلك
انه كان بنا مشقة في ليلة سرنا فيها الى الاهرام من امر التعدية صحبة الركاب
المنصور السلطاني فقلت شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ اقول اذ نالنا في البر مصرعنا ٭ لما اتينا الى الاهرام في الظلم ٭
٭ اتى الزمان بنوه في شبيبته ٭ فسرهم واتيناه على هرم ٭

وقال ابو تمام شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ نظرت في السير اللاتي مضت فاذا ٭ وجدتها اكلت باكورة الامم ٭

وقال ابو العلاء المعري شعر ٭ ٭ ٭ ٭

٭ تمتع ابكار الزمان بأسره ٭ وجئنا بوهن بعدما خرف الدهر ٭
٭ فليت الفتى كالبدر جدد عمره ٭ يعود هلالا كلما فني الشهر ٭

وقال ايضا شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

كانما الخير ما قد كان وارده ٭ اهل العصور وما ابقوا سوى العكر
وقال ابن شماخ شعر

صفا للأولى قبلي انوادر دهرهم ٭ فلم يصف لي من جئت بعدهم كدره
فجاؤوا الي الدنيا وعصرهم ضحى ٭ وجئت وعصري من تاخره عصره
وقال ابن قاسم المحدث شعر

لقي الناس قبلنا غرة الدهر ولم نلق فيه الا الذنابى
قال ابن قلاقس في معنى الطغرائي شعر

ما كنت اطمع في زمان اوله ٭ فيروقني هذا الزمان الاخر
وقال ابن الساعاتي شعر

لم يبق في هذه الدنيا لنا ارب ٭ فقل سلام عليها غير محتشم
فليت ان زمانا فات دام لنا ٭ وليت ان زمانا دام لم يدم
وقال المعري شعر

واذا البحر غاض عني ولم ارو فلا ري لادخار الثماد
وقال الاخر شعر

اذا المرء اعيته السيادة ناشئا ٭ فمطلبها كهلا عليه شديد
وقال التهامي شعر

اذا بلغ الفتى عشرين عاما ٭ والمجون الفخار فلا اعتذار
اذا ما اول الخطى اخطا ٭ فما يرجى لاخره انتصار
وما احلى قول القائل شعر

واذا الفتى من دهره كملت له ٭ خمسون عاما وهو الى التقى لم يجنح
طلعت عليه المخزيات وقلن قد ٭ ارضيتنا فكذاك كن لا تبرح
واذا رأى ابليس صورته بدت ٭ حيا وقال فديت من لم يفلح
وقال التهامي شعر

ذريني اهب للمجد شرخ شبيبتي ٭ فان لم ابادرها استبق بها العمر
وقال ابن الخياط شعر

والعجز

العجز ان ترك الاقطار مقبلة . حتى اذا ادبرت حاولتها طلبا
وعلى ذكر الشباب والمشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد اسن كيف
انت اليوم فقال ذهب الاطيبان منى الاكل والنكاح وبقى الارطبان
السعال والضراط قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور
النميرى فانشده بقول شعر

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع . اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بلذته . صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته . حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فتحرك الرشيد وقال احسن والله لا يتهنا احد بعيش
حتى يخطر في رداء الشباب قال ابن خلكان انشدني لنفسه التلعفري
في شهر رمضان بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستماية شعر

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا . عاجلت مني اللمة السودا
لا تعجلن فوالذي جعل الدجى . من ليل طرتي البهيم ضيا
لو انها يوم المعاد صحيفتي . ما سرّ قلبي انها بيضا

فقلت قد اغرت على بيت نجم الدين يعقوب ابن صابر المنجنيقي حتى
انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه في الوزن والروي وهو قوله

لو ان لحية من يشيب صحيفة . لمعاده ما اختارها بيضاء

كتب الى المولى بهاء الدين بن غانم من طرابلس وانا بدمشق بعد ما انقطعت عنه مكاتبتي

سبحان من غير اخلاق من . احسن في حسن الوري مذهبا
كان خليلا نفديا بعد ذا . لما انقضى ما بيننا طقصبا

كان هذا طقصبا صبيا حسن الوجه يحبه ويألفه وله عما يدعى خليلا
في بعض الاوقات بحضوره ويقاسي منه شدة فذكرها يعرض بهما وكتب هذين
البيتين في ذيل ثلاثة اوصال ورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان
وجهزهما الى فكتبت اليه الجواب عن ذلك فقلت شعر

يا باعث العتب الى عبده . وما كفاه العتب اذ نسبا

ومذ كري عيش لبسنا به ثوب سرور بالبها مذهبا
مر فلم يحل لنا بعده عيش ولم نلق الهوي طيبا
ما كل ذي ود خليل ولا كل مليح في الوري طقصبا
ويمحو ورود المنال الكر فيقبل منه اليد البيضاء بل الديمة الوطفاء
وتلقي منه طرة صبح ليس للدجي عليها اذيال وغرة نجح ما كدر صفاها
خيبة الامال فلو كان كل وارد مثله لفضل المشيب علي الشباب وبرع
التصابي عن التستر بالخضاب ورفض السواد اذ ذر علي الكافور هجنة
واين سواد الدجي اذا سجي من بياض النهار اذا نهار واين وجنات الكواعب
النقية من الاصداغ المسودة بدخان العذار واين نور الحق من ظلمة الباطل
واين العقد الذي كل درة من العقد الذي فيه السبح فواصل باله من وارد
تنزه عن وطئ الاقدام المسودة وعلا قدرها عن السطور التي لا تزال وجوهها
بالمداد مترتبة حتي يتلالا بياضها ويتقد واني يتهادي في النور الذي
يعتقد فيه المجوس ما نعتقد ولكن توهم المملوك ان صحف الود امست
مثله عفا وظن بابيات العهود السالفة ان تكون لهذه المراسلة امست
من رقوم الود خلا شعر
لو انها يوم المعاد صحيفتي ما سر قلبي كونها بيضاء
فلقد سودت حال المملوك ببياضها وعدم من علم الفوائد اليمانية
ما كان يفاز له من صحاح الجفون مراضها وما احق تلك الوصال
الوافدة الجائية بزيادتها التي خلت من الجود بالسلام وان لم يحل دونها
من الاجادة ان ينشدها المملوك قول البحتري الي عباده شعر
اخجلتني بندي يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتي انني متخوف ان لا يكون لقاء
وبقي زيادة وهذا القدر كاف
غالبي بنفسي عرفاني بقيمتها نصنتها عن رخيص القدر مبتذل
اللغة غلا السعر غلا اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالي فاعل من المغلاة اي

ولو كان خالا علي الوجنة من
وجد المسك

طلبت

طالت الغلاء في قيمتها النفس تقدّم الكلام عليها في قوله اعلّل النفس العرفان
المعرفة وقولهم ما اعرف لاحد بصرعي اي ما اعترف القيمة العوض وقيمة كل
شيئ ما يقابله في العوض الصون تقدّم الكلام عليه في اوّل القصيدة الرّخيص
ضدّ الغالي وقد رخص السّعر وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشيئ
اشتريته رخيصا وارتخصه اي عدّه رخيصًا القدر مبلغ الشّيئ مبتذل
اي ممتهن والبذلة والمبذلة ما يمتهن من الثّياب والتّبذل ترك التّصاون
الاعراب غالي فاعل من المغالاة هو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين
كقاتل وضارب وخاصم ولكن قد تقع هذه الصّيغة لغير تكافي كقوله تعالي
يخادعون الله والمخادعة ممنوعة في جانب الله تعالي فهو من جانب الخلق
لا غير ويؤيّد هذا يخدعون الله بغير الف وهو حمزة والكسائي وقيل
في القرآة الاولي ان ثم محذوفا تقديره يخادعون نبيّ الله فحذف المضاف ممن قراه
وابقي المضاف اليه مقامه وليس هذا بشيئ لانّ الانبياء عليهم الصّلاة والسّلام
لا يخادعون النّاس بنفسي الباء للتعدية وهي متعلقة بغالي ونفسي مجرور
بالباء والياء في موضع جرّ بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها لغتان
فصيحتان قيل لابي عمرو ابن العلاء لاي شيئ قرأت وتفقد الطّير فقال مالي
لا أري الهدهد بسكون الياء وقرأت ومالي لا اعبد الذي فطرني فاخترت
تحريك الياء وما ثم ضرورة الي تحريكها فقال لانّ السّكون ضرب من الوقف
فلو سكنت الياء هنا كنت كالذي ابتدأ وقال لا اعبد الذي الذي فطرني
فاخترت حركة الياء هنا هربا من ضرب من الوقف وهناك لا ضرورة تؤدّي
الي فساد المعني فاخترت التّسكين لانه اخف وهذا من ابي عمرو رحمه الله تعالى
في غاية من دقّة النّظر في المعاني اللّطيفة حكي صاحب الاغاني قال
صلّي الدّلال يومًا خلف الامام بمكّة شرّفها الله تعالي فقرأ الامام ومالي لا
اعبد الذي فطرني فقال الدّلال ما أدري والله فضحك النّاس وقطعوا
الصّلاة فلمّا قضي الامام الصّلاة دعاه وقال ويلك لا تدع المجون والسّفه
فقال له كنت عندي علي انك تعبد الله عزّ وجل فلمّا سمعتك تستفهم

ظننت انك قد شككت في ربك نشنك فقال له الامام انا اشك في ربي وانت
تشتني اذهب قاتلك الله عز فاني فاعل غالي ولم يظهر الرفع لانه مضاف الي
يا المتكلم والياء في موضع جر بالاضافة بقيمتها الباء عدت عزماني الي القيمة لانه
مصدر وقيمة مجرور بالباء والضمير في موضع جر بالاضافة وهو عايد علي
النفس ومفعول غالي او فاعله الاخر محذوف وهو ابلغ من اثباته لانه لو ذكره
لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما حذفه تلعبت به الظنون
ورمت به في كل واد فتارة يقول غالي الدهر وتارة يقول غالي الناس وتارة يقول
المفاخر له وتارة يقول الحاسد له وغير ذلك فصنعتها الفاء للتعقيب وصنت فعل
ماض وفاعل وهو التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود علي النفس وهو
في موضع نصب علي انه مفعول به عن رخيص القدر عن حرف جر وهي للتجاوز
ورخيص مجرور بها والقدر في موضع بالاضافة مبتذل مجرور علي انه صفة
لرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف
المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كانه قال رخيص
قدره والاضافة اللفظية لا تخصص بل يترك المضاف علي تنكيره وانما دخلت
الاضافة طلبا للخفة في التركيب والحلاوة في الكلام المعنى ان عزماني نفسي
غالي الزمان او الورى بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما يجد لها كفوا
في القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل ومن
كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضايل متسمة بالاخلاق الحميدة
متصفة بالسجايا الكريمة والطباع الخيرة فحقيق علي ان لا تكون لها قيمة وما
سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية اقل جزء منها ويصغر عن احقر شي
يتعلق بها ولعمري ان النفوس الشريفة الفاضلة الخيرة الابية الكاملة لو كانت
تشترى بعوض ويكون في قبالتها نقد لانت علي ما في ايدي الناس من الجواهر
والذهب والفضة ولكنها فيض ممن هو دايم الجود والوجود لا ينقص ما في
خزاين ملكه الانفاق لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح عن من يشاء
من عباده اما ابو الطيب فانه قال شعر

من كان

من كان فوق محل الشمس موضعه ۞ فليس يرفعه شيء ولا يضع
ليت الملوك على الاقدار معطية ۞ فلم يكن لدني عندها طمع

وقال أيضا شعر

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ۞ فما ذا الذي يغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد ۞ ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا شعر

من خص بالذم الفراق فانني ۞ من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن صردر شعر

اذا صافحتني اكف اللئام ۞ لطمت بهن خدود اللجام

وقال ابن سنا الملك من أبيات شعر

توقد عزم يترك الماء جمرة ۞ وحلية حزم تترك السيف مبردا
وفرط احتقار للانام لانني ۞ أرى كل عار من حلى سوددي سدا
واظما ان أبدى الى المنة شاربا ۞ ولو كان لي نهر المجرة موردا

قال القاضي الفاضل شعر

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة ۞ فما أنا قد وليته دونكم ظهري
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى ۞ فكل حر في الشط في لجة البحر

وقال القاضي مهذب الدين ابن الزبير شعر

اني لاعتنق العفاف لدى الدجى ۞ واهب وهنا عن كريم المضجع
واذا بدا لي الهجر لم ار شخصه ۞ واذا يقال لي الخنا لم اسمع
ولو انه ناجى ضميري في الكرى ۞ طيف الخيال بريبة لم اهجع

وقال الشريف ابو الحسن علي العقيلي شعر

صنت نفسي عما يليق بنفسي ۞ وتحصنت بالجفاء الشديد
ما يساوي قضاء حق الموالي ۞ ما تقاسي من سوء خلق العبيد

كتب ابو الحسين الجزار على باب فخر الدين ابن الشيخ شعر

امولاي ما من طباعي الخروج ۞ ولكن تعلمته في خمول

• وصرت اليك اروم الغيث • فيخرجني الضرب عند الدخول •
وقال الضياء موسى الكاتب المصري وقد منعه بواب اسمه بصاقه من الدخول
علي بعض الروساء شعر • • • • • • • • •
• يا ابن سما في المكرمات • وفاق ارباب الممالك •
• اعجب لامر بصاقة • منع الدخول لباب خالك •
• وهو المعين علي الدخول • اذا تعسرت المسالك •
ومن ضرب المثل بكبره وتيهه عمارة بن حمزة فيقال انيه من عماره دخل يوما
علي المنصور فقعد في مجلسه وقام رجل فقال يا امير المومنين مظلوم فقال من
ظلمك قال عمارة غصبني ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا امير
المومنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي له
ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين وحكي عن ابي ثوابة انه دعا يوما
اكارا وكلمه ولما فرغ دعا بماء وتمضمض استقذارا لمخاطبته وكان بعض
القضاة لا يصلي الجمعة ويقول لا احب مخالطة هاولاء العوام وحكي عن
الشافعي رضي الله عنه انه قال لو ان العوام لي غلمان ما رضيت بهم وخطب
عبد الملك الي عقيل بن علقمة ابنته علي احد بنيه فقال اما اذا كنت فاعلا
فجنبني هجناك قال حدث الجاحظ قال اتيت الربيع الغنوي فقلت له
ايسرك ان تكون ابنة يزيد ابن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار
قال لا والله قلت ولك الفا دينار قال لا والله قلت وانت امير المومنين قال لا والله
قلت ولك الجنة قال علي ان تلد مني يقال ان بعض الاعراب لقيه الامير قتيبة
ابن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب ايسرك ان يكون لك الف دينار وانت من
باهله قال لا والله قال الفا دينار قال لا والله قال وانت امير المومنين قال لا
والله قال ولك الجنة قال بشرط ان لا يعلم احد انني من باهله قال الاصمعي رايت
رجلا يختال في ازر يوم قر فقلت ممن انت قال انا ابن الوحيد امشي الخبزلي
ويدفيني وكان جذيمة ابن الابرش لا ينادم احدا تعاظما ويقول انا انادم الفرقدان
ولهذا قال الشاعر • وكنا كندماني جذيمة حقبة • اراد به الفرقدين وليس كما

يقولون •

يقولون ان المراد به مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق حكى
صاحب الاغاني في اخبار العرجي عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبصرة وهو
يكنس كنيفا ويغني فيقول شعر

اضاعوني واي فتى أضاعوا ۞ ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت له اما سداد الكنيف فانت مليء به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت
منه وكنت حديث السن واردت العبث به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي وانشد

واكرم نفسي انني ان اهنتها ۞ وجدك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له والله مايكون من الهوان اكثر مما اهنتها به فباي شيء اكرمتها قال
بلى والله ان من الهوان لشرا مما انا فيه قلت وما هو قال الحاجة اليك والى
امثالك قال فانصرفت وانا اخزي الناس ذكرت بالكنيف هنا حديث
ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله لما اجتازت بالوزير ابي عامر
بن عبدوس وهو جالس على باب داره وامامه بركة تتولد من مواضي واقذار
وحوله جماعة من اصحابه فوقفت عليه وقالت ابو عامر شعر

انت الخصيب وهذه مصر ۞ فتدفقا فكلاكما بحر

فلم يحر جوابا البيت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير ابو عامر المذكور
من جملة من يهواها ويكلف بعشرتها وكانت كثيرة العبث به وهي ذات ادب
ولطف وعشرة وبذل حجاب لمن يتعشقها تجالس الاكابر وتحاضر الشعراء
على ماهي فيه من الجمال البارع وكان ابو الوليد بن زيدون قد شغفته حبا وله
فيها القصايد الطنانة وفي هذا الوزير ابن عبدوس انشا الرسالة المشهورة
ابن زيدون وتلك الرسالة على لسان ولادة المذكورة وارسلها اليه لما بلغه
انه يهوى ولادة واول الرسالة يقول ايها المتورط بعقله الى تيها بكل مثل
وغريبة وكنت ولادة يوما لابن زيدون وهي عليه غضبى تعرض بغلام له
اسمه علي كان يدعي انه معه على حالة هذين البيتين وهما قولها شعر

ان ابن زيدون على فضله ۞ يلهج بي ذما ولا ذنب لي

يلحظني شزرا اذا جيته ۞ كانما جيت لاخصي علي

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان المشهور بابي نواس في قولها

عجبًا من حالتي ۞ يدعي اصل اللواط

والذي يحضر بدري ۞ من يلي وجه البساط

وحكي ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان من قبيح الفعل فلما خرج الامرد ادعى انه الفاعل فقيل للرجل في ذلك فقال نسدت الامانات وحرم اللواط الان يكون شاهد بي عدل قال بعض الشعراء في المهذب شعر

ان المهذب في اللواطة ۞ ليس يعد له شريك

واذا خلا بغلامه ۞ فالله يدري من ينيك

وقال بعضهم شعر

مر على بغلة فاعظمه الناس وقالوا فتى واي فتى

فقلت من ذا فقيل لي رجل ۞ يلوط لكن يبوس ملتفتا

وعادة النصل ان يزهي بجوهره ۞ وليس يعمل الا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاد والعادات تقول منه عاده واعاده وتعوده اي صار له عادة والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا الف درهم عادة او ماية فانها تكون ناقصة عن التسمية كل منه ينقص درهمين فالالف تنقص عشرين وتكون تسع ماية وثمانين قال النصير الحمامي للسراج الوراق قد امتدحت الصاحب بها الدين بقصيدة وهي الليلة تقرا بين يديه واشتهي منك ان تزهزه لها فلما انشدت بين يدي الصاحب المذكور قال السراج الوراق بعد الفراغ منها

شاقني للنصير شعر بديع ۞ ولمثلي في الشعر نقد البصير

ثم لما سمعت باسمك فيه ۞ قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر الصاحب للنصير بشي وللسراج بمايتي درهم وقال تكون صنجة فقبل الارض وقال يا مولانا الصاحب اشتهي ان تكون عادة فاعجبه ذلك ثم وقال تكون له عادة اذا مدحنا بشي من الشعر وقول السراج يشبه قول ابن قلاقس

انا ان نظمت الشعر فيه ساحر ۞ حقا ولكن في سواه ساخر

فاذا

هو على كلابه اللواطة

مثل ما قيل في يحيى بن اكثم قاضي القضاة يحب الغلام اذا ما التحى وهل ادليل على انه

فاذا وصفت علاه قال لي الورى ... لله ممدوح ذكرت وشاعر
ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج وقد عزاه الصاحب بهاء الدين
المذكور في زوجته وجهز له دراهم صنجه المتقدم ذكرها شعر
انتني صنجة وانت معاده ... على عاداتها والخير عاده
وانستني مصيبة من تولت ... فلا ولت عن المولى السعاده
النصل السيف يزهى زهى الرجل اي تكبر فهو مزهو وقد نطقت العرب باحرف
لا نتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهى
الرجل وعني بالامر ونتجت الشاة ودهش الرجل وشده وسقط في يده فاذا مهرت
قلت لتزه علينا يا رجل ولا يتعجب من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن بجوهره
الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى من الطرق المختلفة وهو وشيه الذي
يشبه بدبيب النمل وسياتي الكلام عليه بعمل اراد به هنا يفري ويقطع
البطل الشجاع والمراة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة اي
صار شجاعا وجمعه ابطال الاعراب وعادة الواو واو الابتدا عادة مرفوع
على انه مبتدا النصل مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام ان يزهى ان حرف
ينصب الفعل المضارع وتكون زايده ومفسرة ومصدرية فالزايدة هي التي دخولها
في الكلام وخروجها سوا كما في قوله تعالى فلما ان جا البشير وقد ادعى ابن الاثير
في المثل السائر ان ان اذا دخلت في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور
ودل على ان ثم تراخ ومهلة وذكر الاية الكريمة وقال اذا نظر في قصة يوسف
على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع اخوته منذ القوه في الجب والى ان جا البشير
الى ابيه عليه السلام وجد انه كان ثم تراخ وابطا بعيد ولو لم يكن ثم امد بعيد لما جي
بان بعد لما وقبل الفعل بل كان الاية الكريمة تكون فلما جا البشير القاه على وجهه
وهذه دقايق ورموز لا توجد عند النحاة لانها ليست من شانهم قلت هذا من
جناية اعجاب المرء بعقله الا تراه كيف تصور الخطا صوابا ثم اخذ يتبجح بانه ظفر بما لم
يكن عند النحاة ولو انه نظر الى هذه الفا عقيب ماذا وردت هل هي عقيب قوله تعا
فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب والايات المتعلقة بواقعة القايه في الجب

اوو ردت عقيب قوله تعالي اذهبوا بقميصي هذا فالقوه علي وجه ابي يأت بصيرًا
واتوني باهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير القاه علي وجهه فارتد
بصيرًا لعلم ابن الاثير انه لا تراخي بين هذين البعيدين ولا مدة مديدة لان المدة
انما كانت بقدر المسافة التي توجه البشير من مصر الي ان وصل الي ارض كنعان وهي
مقام يعقوب علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وقدر مسافة ما بين ذلك اثني عشر
يومًا وما حولها ولهذا قال النحاة انها هنا زايدة ولابن الاثير من هذه الشناعات
علي النحاة وغيرهما اجبت عنها في كتاب نصرة الثاير علي المثل الساير والمفسرة
هي الداخلة علي الجملة المبنية حكاية ما قبلها من لفظ دال علي معني القول
بغير حروفه كالتي في قوله تعالي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا
اي اوحينا هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تأويل المصدر كما في
هذا البيت تقديره وعادة السيف زهوه بجوهره وتنقسم ان الي مخففة وناصبة
للمضارع فان كان العامل فيها من افعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين
في المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم في معني غيره ولذلك اجاز سيبويه
ما علمت الا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجري مجري
قولك اشير عليك ان تفعل وان كان العامل فيها النصب هو الاكثر ولذلك
اتفقوا عليه في قوله تعالي الم احسب الناس ان يتركوا واختلفوا في قوله تعالي
وحسبوا ان لا تكون فتنة فقرا ابو عمرو والكسايي وحمزة برفع تكون وقرا
الباقون بنصبه ومن العرب من يجيز اهمال غير المخففة حملًا علي ما المصدرية
فرفع المضارع بعدها كقول الشاعر شعر

ان تقرآن علي اسماء ويحكما ... مني السلام وان لا تشعرا احدا

فان الاولي والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد اعمل احدهما واهمل الاخري
ومن اهمالها قراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر شعر

اذا مت فادفني الي جنب كرمة ... تروي عظامي في الممات عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

انظر الى البيتين [illegible] والبيتين [illegible] ويكتب على الخط [illegible]

او اذا مت فادفني الى جنب كرمة

يزجي

يزهي فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه فتحه مقدرة علي الالف لانه معتل
الطرف وانما يكتب باليا لان اصله زهيت والفعل وان هنا في تأويل المصدر
والجملة في موضع رفع علي انه خبر المبتدا الذي تقدم وهو عادة بجوهر البا
للمصاحبة وهي التي يزهي الحجوهر وجوهر مجرور بالبا والها في موضع جر بالاضافة
وهي تعود الي النصل وليس الواو عاطفة عطفت الفعل علي الفعل وليس
من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع تقديم خبرها عليها
خلافا لسيبويه ولابي علي ولابن برهان فانهم قالوا به بدليل تقدم معمول خبرها
عليها في قوله تعالي الا يوم يأتيهم ليس مصروفا واسمها ضمير مستتر فيها
تقديره وليس هو والضمير يرجع الي النصل يعمل فعل مضارع مرفوع لخلوه عن
الناصب والجازم وفاعله ضمير يعود الى النصل والفعل المضارع في موضع
نصب لانه خبر ليس تقديره وليس السيف عاملا الاحرف استثنا في يدي في حرف
جر ومعناه الظرفية ويدي مجرور بفي وعلامة جره اليا لانه مثنى والمثنى له اعراب
يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وباليا في حالتي النصب والجر
وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر
علي احوذيين استقلت عشية ۞ فما هي الا لمحة وتغيب
وانما اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع علي الافراد فاخذ الاصل الاصل والفرع
الفرع وقد مر في ذكر اعراب جمع السالم والتعليل في كون اعراب المثنى بالالف واليا
والنون وفي يدين حذفت للاضافة لان الحروف في المثنى والجمع المذكر السالم عوض
من الحركات في اعراب المفرد والنون عوض من التنوين فلهذا تسقط في حالة
الاضافة كما يسقط التنوين وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم
واحد الي مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية فعلى هذا
يتبين لحن الحريري في قوله شعر
جاد بالعين حين اعمى هواه ۞ عينه فانثنى بلا عينين
لان المعنيين في العين ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس
والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك

العمرين تثنية ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات
اذ كل منهما انسان وصحابي وخليفة فان قلت لاي شيء قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان
ولاي شيء قالوا العمران ولم يثنوا ابابكر قلت لان التذكير يغلب على التانيث والقمر مذكر
والشمس مونثة قال ابو الطيب شعر
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ولان العمرين اخف على اللسان واعذب في السمع من الابي بكرين لانه مركب وعمر مفرد
ولان ابابكر كنية وعمر علم واذ انتهى هذا فقد غلط جماعة من الشعراء ولاسيما
المتاخرين في تثنية ما لم يتفقا في المعنى ولا المعنى الموجب للتسمية وقال الشيخ
جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره
صالح للتجريد وعطف مثله عليه انتهى قلت اذ قلت الزيدان فقد دل على
اثنين بزيادة في آخره وهي الالف والنون يصلح ان يجرد من هذه الزيادة فيعود زيدا
وعلى ان احدهما عطف على مثله لان الاصل فيه زيد وزيد بدليل ان الشاعر
لما اضطره الوزن فك التثنية فقال شعر
كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك
وفائدة هذا الحد ان تعلم ان العرب الحقت بباب المثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة
كما فعلوا بباب جمع المذكر السالم وجمع المونث السالم وهي كلا وكلتا بشرط الاضافة الى
مضمر تقول جاءني كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفا الى مظهر لم يكن
اعرابهما اعراب المثنى تقول جاءني كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومن ذلك اثنان
واثنتان فان هذه الالفاظ اعربت اعراب المثنى وليست من بابه على الحقيقة لان
حد المثنى لا يتناولها اذ ليس كل منها في آخره زيادة صالحة للتجريد ولا عطف
احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا وكلتا ولا اثنين واثنتين فاعرف ذلك ذكرت
هنا قول الشاعر وهو حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه شعر
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
قال الحريري وغيره اخبر بالتي عن مفرد موحد ثم قال كلتاهما مثنى وما معنى

كلتاهما

كلتا هما حلب العصير ولم يذكر الا خمرة واحدة واخبر عن كلتا هما بارخاهما والصحيح
الاخبار عنهما بمفرد لاغتم لحنوا ان قال كلا الرجلين قاما وكلتا المرأتين حضرتا على اللغة
الفصيحة ويدل على ذلك قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وايضا فالرواية صحت
في المفصل انه بكسر الميم وفتح الصاد واجاب الحريري وغيره بان قال اما قوله ان
التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله
كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه فطن
لما فعله ثم عاد عليه بقوله قتلت وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي
مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري
اجتمع قوم على شراب فغناهم المغني البيتين المتقدمتين فقال بعضهم امرأتي طالق
ان لم اسأل الليلة القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي
فوحد ثم قال كلتا هما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا
يتخطون القبائل حتى مضوا الى بني شقرة وعبيد الله يصلي فلما شرحوا له القصة
وسألوه الجواب عن ذلك قال لهم ان التي عنى بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال
كلتا هما حلب العصير يريد الخمرة المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى
عنه بالمعصرات قال الله تبارك وتعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قال النقيب
الشجري هذا التاويل يمنع منه ثلاثة اشياء احدهما انه قال كلتا هما حلب العصير
وكلتا موضعه لمؤنثتين والماء مذكر والتذكير ابدا يغلب على التانيث كتغليب القمر
على الشمس قال الفرزدق ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع ٭ وليس للماء اسم آخر مؤنث
فيقال يحمل المعنى كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في المعنى بمعنى الصحيفة
وكما قال الشاعر شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ ٭ قامت تبكيه على قبره ٭ من لي من بعدك يا عامر ٭ ٭
٭ ٭ تركتني في الدار ذا غربة ٭ قد ذل من ليس له ناصر ٭ ٭

وكان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان والثاني انه قال
ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع للمشتركين في معنى واحد واحدهما يزيد
على الآخر في الوصف كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل مضاف اليه مشتركان.

في الفضل الا ان الفضل لو زيد يزيد على الرجل و الما، لا يشارك الخمر في اسم الفصل
الثالث الخمر عصير العنب وقوله حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر
والحلب هو الخمر فقد اضفت الخمر الي نفسها والشي لا يضاف الى نفسه والصواب
انه اراد كلتا الخمرتين الصرف والممزوجة انتهى ذكرت هنا قول ابن تميم وهو شعر

ومدامة كاساتها ۔ تعطي الامان من الزمان
قد احكمت علم النجوم ۔ وبعده علم البيان
فاذا احتساها الشاربون واوقعتهم في الاماني
بدأت باخراج الضمير ۔ وبعده عقد اللسان

وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب

ايها الساقي بجفن ، وبجام خسرواني ۔ لا تلمني ان تلجلجت ، فلم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري ، احكما عقد لساني ۔ المعنى ان السيف عادته ان يكون زهوه

بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضا في الضريبة ولا يكون ذلك منه الا اذا كان
في يدي بطل يضرب به ويصيب الكل والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف المجوهر
لما عرفته من العلوم وملكته من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع لها لانها كامنة
فلو باشرت امرا او توليت ولاية ظهرت محاسني الي الخارج وبرز خارج في الظاهر نفع
ما عندي وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع الهمداني من رسالة
وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الايمة على ان سيوف الحق اربعة وسايرها
للناس سيف رسول الله صلي الله عليه وسلم في المشركين وسيف ابو بكر رضي الله تعالي عنه
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف القصاص بين
المسلمين انتهى قلت وسيف الله هو خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
سماه رسول الله صلي الله عليه وسلم به لحسن آثاره في الاسلام وشجاعته وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا نظر اليه والي عكرمة ابن ابي جهل رضي الله
عنهما قرا، قوله تعالي يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وابواهما
اعدي عدو لله ولرسوله ولما اتهم خالد المذكور بقتل مالك بن نويرة علي اسلامه
دعاه ابو بكر رضي الله عنهما وقال له اقتلت مالكا لتنزو علي حليلته لكونه تزوج امراته

والجواب عن [illegible] ان [illegible]

بعد

بعده فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد لي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سماني سيف الله فقال اللهم بلي فقال ايقتل سيف الله
المسلم فقال لا وصرفه الى حيث شاء انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين
محمد بن نباتة مما نظمه في اولاد ممدوحه وقد رأى له ولدا يسمى خالد فقال

اولاد مولانا بهم ۞ تزهى المحافل والمشاهد
مثل السيوف مهيبة ۞ لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل في يد الجبان
واصله ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمن بن عبد الملك فجاء رجل من عبس
الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له ان الخليفة غدا سيأمرك
بضرب عنق اسير من الروم وقد علمت انك وان كنت تصف السيوف فحسن انك لما
تاصع بها وهذا سيفي يكفيك منه ضربة واحدة واتاه بسيف كهام فقال له ومن
الفرزدق ومن انت قال من اخوالك بني ضبة واخذ السيف ووثق به فلما كان الغد
حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمن وجئ بالاسرا فأمر سليمن واحدا منهم هائل المنظر
ان يروع الفرزدق ويلتفت اليه ووعده ان يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب
عنقه فسل ذلك السيف وضربه فلم يؤثر فيه شيئا وكلح الرومي في وجهه
فارتاع الفرزدق وضحك سليمن والقوم فقال جرير شعر

بسيف ابي دعوان سيف مجاشع ۞ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت ۞ يداك فقالوا محدب غير صارم

فاجابه الفرزدق يقول شعر

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ۞ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ۞ ابا كليب او اخا مثل دارم

وقال ايضا شعر

فان يك سيفي خان او قدر أتى ۞ لمقدار يوم حتفه غير شاهد
كسيف بني عبس وقد ضربوا به ۞ نبا بيدي ورقا عن راس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ۞ وتقطع احيانا مناط القلائد

وكذبه وصححه بين بيتين [illegible] وفي صحيح خالد
خليفة اني [illegible] بعد او [illegible]
كما لا يخفى [illegible] كتب البخاري الصحيح والله اعلم

ولما صار سيف عمرو بن معدي كرب الذي يسمى الصمصامة الى موسى الهادي دعا بالشعراء وبين يديه مكتل فيه بدرة مال فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين فقال ابياتا منها

مايبالي من انتضاه لحرب ... أشمال سطت به ام يمين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون
وكأن الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين

فقال الهادي أصاب ما في نفسي ونفسه واستخفه الطرب فامر له بالسيف والمكتل فلما خرج قال للشعراء انما حرمتم من أجلي فدفع اليهم البدرة فاشتري منه بمال عظيم وحكي ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه سأل عمرو بن معدي كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو رضي الله عنه له فانتضاه عمر رضي الله عنه وطرحه من يده وقال ما هذا بشيء فقال عمرو يا امير المؤمنين انت طلبت مني السيف ولم تطلب الساعد الذي يضرب به وربما قيل انه ضربه قرأت علي الشيخ الامام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن ابن زياد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان ابن عبد الله ابن المغيرة بالسيف علي مغفره فقده الي القربوس فقال ما أجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا للسيف وذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتي ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك

قال بعض شعراء الاندلس شعر

فعاقر سيفك حتي انثني ... وعربد رمحك حتي انكسر
وكم نبت في حربهم عن علي ... وناب عن النهروان النهر

ومن ضربات علي رضي الله عنه المشهورة ضربته مرحبا فانه رضي الله عنه ضربه علي البيضة وهي الخوذة فقدها وقده أيضا نصفين وما أحلي قول ابي الحسين الجزار يمدح علي بن سيف الدين قليج شعر

اقول لفقري مرحبا لتيقني ... بان عليا بالمكارم قاتله

وضربته

وضربه رضي الله عنه عمرو بن ود العامري وكان جباراً غليظاً عتلاً من الرجال فقطع
نخلة من اصلها ونزل عمرو فأخذ نخلة نفسه فضرب بها عليّاً رضي الله عنه فتوارى
عنها فوقعت في قوايم بعير فكسرته وقال ابن الفارض قدس الله تعالى سره العزيز

ذو الفقار اللحظ منه ابدًا ۞ والحشى مني عمرو وحيي ۞

وذكر اسعد بن مماتي في كتاب دوابع الوقايع قال حدثني بعض البغداديين
انه كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر السجان فامر بقتال قوم من القطاع
فربط اربعة ظهر واحد الى آخر ثم ضرب بسيفه الرقاب الاربعة فقطعها
ويقال اكذب بيت قالته العرب قول القايل شعر ۞ ۞ ۞ ۞

تظل تحفر عنه ان ضربت به ۞ بعد الذراعين والساقين والهادي ۞

وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجة الاندلسي شعر

وما السيف لولا الحوب الاحدية ۞ وما الرمح الاحوطة بتاود ۞

وقال ايضاً شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

والحر مفتقر الى عز الغنى ۞ فقر الحسام الى يمين الفارس ۞

وقال الآخر شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

فما احتمى جانب لم يحمه ملك ۞ ولا مضا صارم لم يمضه بطل ۞

وقال ابو الطيب شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

فتى يملأ الافعال رأياً وحكمة ۞ وبادرة احيان يرضى و يغضب ۞
اذا ضرب في الحرب بالسيف كفه ۞ تبينت ان السيف بالكف يضرب ۞

أخذه ابن سنا الملك غصباً وجرده عليه في الاعادة عضباً فقال شعر

فلا تحسبوا بالكف جرد نصله ۞ ولكنه قد جرد الكف بالنصل ۞

وقد جرت العادة بين الشعراء بان يشبهوا جواهر السيف بدبيب النمل
قال امرئ القيس شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

متوسداً عضباً مضاربه ۞ في متنه كمدبة الانمل ۞
فكانما سود النمال وحمرها ۞ دبت بايدي فراه وارجل ۞

قال ابو العلاء المعري في السيف ايضاً شعر ۞ ۞

سليل النار دق ورق حتى ٭ كان اباه اورثه السلالا
تخال البرد تحسبه تردى ٭ نجوم الليل والنعل الهلالا
مقيم الصقل في طرفي نقيض ٭ يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضحضاح ماء ٭ وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا ابصر الامير وقد نضاه ٭ باعلى الجو طن عليه آلا
ودبت فوقه حمر المنايا ٭ ولكن بعد ما مسخت نمالا

وقال ايضا شعر

وكل ابيض هندي به شطب ٭ مثل التكسر في جار بمنحدر
تغايرت فيه ارواح تموت به ٭ من الضراغم والفرسان والخزر
روض المنايا على ان الدماء به ٭ وان تخالفن ابدالا عن الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه ٭ في الجفن يطوي ولا نار على نهر
ولا ظننت عذاري النمل يكنفها ٭ مشيا على اللج او سعيا على السعر

وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المرحي في وصف عذار اشقر وآخر القطعة الثانية ايضا في وصف عذار واوردتهما من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت وقال كشاجم

كان نملا دارجا ٭ صعد فيه وهبط
ماض ترى في متنه ٭ ماء بنار مختلط
يقد ان اعملته ٭ طولا وان عارض قط

يقال القد هو القطع طولا والقط هو القطع عرضا وقال الوزير ابو محمد بن عبد الغفور شعر

ترى المنايا الحمر فيه وجوهنا ٭ مماثلة الارواح في صور الذر

وهو ماخوذ من قول المرحي فيما تقدم واخذه الآخر فقال

جداول ماء اذ تسوغ لوارد ٭ ترى النمل غرقى فيه غير الاكارع

وقال الطغرائي من ابيات شعر

وابيض ماضي الحد يرعد متنه ٭ مخافة عزم منك امضى من النصل

علیم

عليم باسرار المنون كانما ... على مضربيه انزلت سورة القتل
تفيض نفوس الصيد دون غراره ... وتقطع عن متنيه في مدرج النمل

وقال البحتري شعر

حملت حمائله القديمة بقلة ... من عهد عاد غضة لم تذبل

ومن هنا استمد ابن هاني وما استبد فقال شعر

وجنيتم ثمر الوقايع يانعًا ... بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وابن سنا الملك ايضا من هنا اخذه واقتطعه وفلذه فقال شعر

ظباه كمثل البقل لونا وانما ... لذا يحي العدى رعي الظبا من البقل

وقال ابن خفاجة الاندلسي شعر

ومرقرق الافرند يمضي في العدى ... ابدا فيفتك ما يشاء وينسك
وكانه والماء يضحك فوقه ... جذلان يبكي للسرور ويضحك

وقال الآخر شعر

تدب المنايا الحمر في جنباته ... على جامد في الكف في العين ذائب

وقال مهيار الديلمي على طريق اللغز شعر

وابن سريت به اذ قيل لي ذكر ... نصته وبصان الدر في الصدف
اخشى الرياح عليه ان تهب فما ... تراه في غير مجرى او على كتفي
اغار معجبا عليه ان اقبله ... يوما وتقبيله ادنى الى شرفي
بيته من فوق كرسي وهبت له ... من اللجين بقد قام كالالف

انشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدي بالقاهرة المعزية في سنة سبع وعشرين وسبع مائة ما يكتب على سيف

انا ابيض كم جئت يوما اسودا ... فاعدته بالنصر يوما ابيضا
ذكر اذا ما استل يوم كريهة ... جعل الذكور من الاعادي حيضا
اختال ما بين المنايا والمنى ... واجول في وسط القضايا والقضا
ما كنت او ثران يمتد بي زمني ... حتى اري دولة الاوغاد والسفل

اللغة او ثرا واثرت فلانا على نفسي اي اخترته ورجل اثر على فعل بضم العين

اذا كان يختار على اصحابه انفلا ويستأثر بها من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل
ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين فحضر
يوماً عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها فقال للقاضي الفاضل
هذه النعل تشرفت وما بقيت الا للرؤس فقال الشيخ صدر الدين بسم الله انا فقير
ومذهبي الايثار فلم يحر القاضي جوابا حكي ان ابا نواس كان في يوم
شديد البرد وعليه فروة فمر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال
ما املك غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة فقال ابو نواس هذه الآية انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر تموز
فيما يؤكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرها فيما يلبس وسأل بعض السؤال من آخر
فقال يفتح الله فالح في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال اين الذين يؤثرون على
انفسهم فقال الآخر ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحافا يمتد مددت
الشيء فامتد اي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في عمره ومد في غيه
اي امهله وطول له زمنى الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على
ازمنه وازمان وازمن دولة الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على
الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة بالضم في
المال يقال صار الامر دولة بينهم بتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول
الاوغاد جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة
اسقاط الناس ولا تقل هو سفلة لانه جمع الاعراب ما حرف نفي وقد تقدم
الكلام على تقسيمها كنت كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب
الاكثرين وقال بعضهم بل هي حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على
المصدر ولو كانت فعلا لما احتيج ان يعقد لها باب يخصها وليس ذلك بشيء قال
الشيخ بهاء الدين ابن النحاس لم يختلف احد في فعلية شيء منها الا ليس فان
ابا علي ذكر في المسائل الحلبيات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على ذلك وكذلك
استدل ايضا على حرفيتها في اول الايضاح الشعري له وكذلك نقل عن ابن السراج
انه قال بفعلية ليس تقليدا وفي كلام سيبويه اشارة الى حرفيتها محتملة للتأويل

وهو قوله

وهو قوله في باب الحروف اجريت مجري حروف الاستفهام هذا بعض كلام الشيخ
بهاء الدين وهي ناقصة اذا استوفيت اسما وخبرها كقوله تعالى وكان الله غفورا
حليما وتامة اذا استوفت مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وان كان ذو عسرة
فنظرة وهي بمعني وجد وزايدة في مثل قول الشاعر شعر

سراة بني بكر تسامو ۞ علي كان المطهمة الجياد

وقول الآخر شعر

فكيف اذا مررت بدار قوم ۞ وجيران لنا كانوا كرام

قلت قد مثل بهذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا علي زيادتها
وهو مشكل لانهم لم يقولوا بزيادتها وزيادة اسمها فانها هنا مع اسمها اما في البيت
الاول فنسلم انها زايدة لانها لم يصحبها اسمها وفي البيت الذي اورده يحتمل
ان تكون علي بابها مع التقديم والتاخير تقديره وجيران كرام كانوا لنا وهذا
متجه ولم أر احدا ذكره وتكون بمعني صار كقول الشاعر شعر

بتيهاء قفر والمطي كانها ۞ قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وقد تحتمل ضمير الشان والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

اذا مت كان الناس صنفان شامت ۞ وآخر مثن بالذي كنت اصنع

اي كان الشان او الحديث او القصة وهذا البيت أخذ معناه مالك بن طوق
فقال في الابيات التي انشدها لهارون الرشيد لما كان بين يديه في نطع
الدم علي ما ذكره المسعودي في شرح المقامات او تميم ابن جميل في شرح واقعته
مع المعتصم علي ما ذكره ابن عبد ربه في العقد والواقعة مشهورة وهو هذا البيت

وكم قايل لا يبعد الله داره ۞ وآخر جذلان يسر ويشمت

وقد ضمنته انا فقلت ابياتا ارثي بها نفسي بها وهي

كاني بهاذا الجسم اصبح عاطلا ۞ وشمل قواه بالممات مشتت
وقد عافه من كان يهوي لقاءه ۞ وانكره من طالما كان يثبت
وغاية من يهوي بصرعه فتي ۞ يفكر فيما قد عراه ويبهت
وان عطفته رحمة في انصرافه ۞ غدا نحوه من حسرة يتلفت

وان كان يبكيه خليل يوده ۞ ويفجاه الرزء الجليل ويبغت ۞
فماذا الذي يجدي علي ساكن الثري ۞ اذا كان يبدي الحزن او يتشت ۞
تضي وتمضي هيهات لو ينفع البكا ۞ كان لم يكن من قد غدا وهو ميت ۞
وكم قايل لا يبعد الله داره ۞ وآخر جذلان يسد ويشمت ۞

ومن امثلة كان التامة التي بمعني وجد وحدث قول الشاعر

اذا كان الشتاء فادفئوني ۞ فان الشيخ يهدمه الشتاء ۞
وما احلي السراج الوراق ومن خطه نقلت

يا ربيع العفاة لا اتقاضاك ولكن اقول جاء الشتاء ۞
وانا الشيخ والربيع الفزاري ۞ قد عناني وفي الكريم ذكاء ۞

مسئلة قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيًا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان هنا تامة وصبيًا منصوب علي الحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه اختصاص لعيسى علي نبينا وعليه الصلاة والسلام في ذلك لان كلًا كان في المهد صبيًا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضي في حال الصبي انتهي قال ابو البقا في اعرابه كان زايدة اي من هو في المهد وصبيًا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلًا بكان وقيل كان الزايدة لا يستتر فيها ضمير فعلي هذا لا يحتاج الي تقدير هو بل يكون الظرف صلة وقيل ليست زايدة بل هي كقوله تعالي وكان الله غفورًا رحيمًا وقيل بمعني صار وقيل تامة انتهي قلت تقدير كان في الآية الكريمة انها تامة بمعني وجد وحدث بعيد لان عيسي علي نبينا وعليه الصلاة والسلام لم يخلق ابتدا في المهد وتقديرها زايدة اجود ~~جع~~ كنت كان واسمها وهو تا المتكلم فالضمير في موضع رفع علي انه اسم كان اوثر فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم وهو في موضع نصب علي انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا ان يمتد ان حرف ينصب الفعل المضارع ونقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدرية فهي وما دخلت عليه في تاويل المصدر وتقديره ما كنت اوثر استدادا زماني في البا هنا للتعدية

والبنا

والياء مجرور بالباء وهو متعلق بيمتد زمني فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على النون وانما لم تظهر لاضافته الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان
زمني فاعل ان قلت ان وما دخلت عليه مصدر وتركت الفعل على ظاهره
فان المصدر يضاف الى الفاعل وتقديره ما كنت اوثر امتداد زمني حتى
تقدم الكلام عليها في قوله طال اغترابي البيت وهي هنا لانتهاء الغاية ومعنى
الكلام الى ان ارى فعل مضارع منصوب باضمار ان ولم يظهر النصب لانه معتل
الطرف بالالف فالنصب فتحة مقدرة على الالف وانما كتب بالياء لانك تقول
رايت دولة منصوب على انه مفعول به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية
بمعنى اللام والسفل مجرور بالعطف على الاوغاد المعنى ما كنت اظن الزمان
يمتد بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام وارى ضيما بعد ذلك في دولة
الاوغاد والسفل وهو يشبه قول المتنبي شعر

ما كنت احسب ان احيى الى زمن ٭ يسيئ بي فيه كلب غير محمود

وهذا قاله ابو الطيب في بعض اهاجي كافور الاخشيدي وقد اجازه قبل
قدومه عليه ويقال انه في اول الامر امر له بمنية خصيب اقطاعا فلم يرض
ذلك وما كان يقصد الا الولايات على الاعمال والامرة فنظم فيه هذه القصيدة
وهي من اخبث اهاجيه فيه قال منها شعر

من علم الاسود المخصي مكرمة ٭ اقومه البيض ام آباؤه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة ٭ عن الجميل فكيف الخصية السود

ومن غرر مديحه فيه قوله بعد ذكر الخيل شعر

قواصد كافور توارك غيره ٭ ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ٭ وخلت بياضا خلفها وماقيا

وما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور فانشدني من لفظه
لنفسه الصفي الحلي من قصيدة يصفها شعر

فاستجل بكر قصيد لا صداق لها ٭ سوى القبول وود غير مكفور
على ابي الطيب الكوفي مفخرها ٭ اذ لم اضع مسكها في مثل كافور

وهذا في غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر من نسخة جواب اجاب بها تجربة للخاطر عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه ذلك الكتاب الصادر عن الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وترى من هم القايلون اني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه امثل الضمنين اولا وامثل لهم فيمن جاء اخيرًا وقد علم كل ما عاملوا به الخلافة تضييقاً وتقتيرًا ولا خفا بمناقصة احمد بن طولون لما كان بمصر اميرا، والاخشيدية حين طافت على الدولة تسلطا بكاس كان مزاجها كافورا انتهى انشدني من لفظه لنفسه ابن نباته في خادم اسمه كافور شعر

يالايمي في خادم لي سيد ۞ تسما لقد زدت السلو نفورا
ولقد ادرت على المسامع شربة ۞ في الحب كان مزاجها كافورا

ومما يدخل في قول الطغرايي قول الغزي شعر

لين حلينا صروف الدهر اشطرها ۞ تكلنا بصروف الدهر جهال
فلا تغرنك الدنيا بما رفعت ۞ فلا حقيقة فيما يرفع المال
للحمد لله افضينا الى دول ۞ تعلوا وليس لنا فيهن آمال

وقال الاخر شعر

تد دفعنا الى زمان لئيم ۞ لم ننل منه غير غلي الصدور
وبلينا من الورى بأناس ۞ تركتهم اعجازهم في الصدور

وقال الاخر شعر

قال الانام وقد رأوه ۞ مع الحداثة قد تصدر
من ذا المجاوز قدره ۞ قلت المقدم بالمؤخر

ومن هذه المادة قول القايل شعر

ما ركب المهر مسروجة ۞ لولا ركوب المهر عريانا

كان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب مصاهرته لنظام الملك لان نظام الملك زوجه ابنته فقال الشريف ابن الهبارية

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ۞ وان تكبر واستعلى بمنصبه

لولا ابنة

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ٭ فاشكرهن صرت مولانا الوزير به

وقد صنف بعض المتأخرين كتابا محلا سماه بالاس في ذكر من راس بالكس قال الشاعر

خذ جملة البلوي ودع تفصيلها ٭ ما في البرية كلها انسان

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت ٭ فالراي ان يتبيدق الفرزان

وقال محمد بن شرف الدين القيرواني شعر

قالوا تصاهلت الحمير ٭ فقلت من عدم السوابق

خلت الدسوت من الرخاخ ٭ ففرزنت فيها البيادق

وقال الآخر شعر

تبا الدهر قد اتى بعجايب ٭ ومحى فنون العلم والآداب

واتى بكتاب لو انبسطت يدي ٭ فيهم رددتهم الي الكتاب

وقال الآخر شعر

لو ان اشياخنا كانت لهم هيم ٭ تبغي رياستنا لم ترأس البقر

لكنهم وقضا الله محتمل ٭ ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال الآخر شعر

هون عليك فقد مضي ما يعقل ٭ والبس من الاخلاق ما هو افضل

فلقلما تاتي عليك مسرة ٭ الا تتابع بعدها ما يشكل

واذا اخبرت الناس لم تلق امرأ ٭ ذا حالة يرضيك لا يتحول

لكنهم نكبت بهم احوالهم ٭ كل يغيب ولا يري ما يفعل

فمسالك ضعفت قوي آرايه ٭ ومجاهد يرجي ولا يتأمل

ومقلد متعقل متأدب ٭ فاذا اختبرت فباقل هو اسفل

وقال ابن الساعاتي شعر

وللخل من ناشي في الخطوب بصنعيك ومن سد رتقه خللك

ما انزل العلية الكرام وما ٭ اكثر يا دهر بيننا سفلك

وما احلي قول شرف الدين المنازي شعر

ولا خير في عيش الفتي بين معشر ٭ تعالوا على اخوانهم فتسافلوا

ومن هذه المادة نقلت من خط السراج الوراق له شعر

ظننت بكم خيرا فلم أر ياه ٭ ووجه رجائي منكم قد تصفرا
وما لكم ذنب ولكن لغالط ٭ تفرّس خيرًا فيكم فتحمّرا
وانتم تتيستم ولم تتحمّلوا ٭ فلم ترمنا آدمنا ولا يري

ونقلت منه له أيضًا شعر

اذا لم ترتفع لاسافل قد ٭ علوا وعلت مراتبهم علينا
صبرنا والزمان يرى علينا ٭ تعاظمهم فينزلهم الينا

ونقلت منه له أيضًا شعر

وكم سيد يستوجب الرفع قدره ٭ غدا ساكنًا من لحن ايامه خفضا
ومستفل يدعي رئيسًا لقومه ٭ كذاك الخصا يدعى رئيسًا من الاعضا

ونقلت من خط ابن عبد الظاهر له شعر

وكم قيل قوم بالمجالس خوطبوا ٭ وذاك ذووا جها لهم في التنافس
فقلت لهم ماذاك بدع وانه ٭ لعند الدوايدعى الخرا بالمجالس

قلت كذا نقلته من خطه ولو قال ليدعى الخرا عند الدوا بالمجالس لكان اتم معنى واحسن ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون شعر

كنا وكانوا ان أتت سفرة ٭ وسلفونا جملة سامحوا
واليوم صاروا يستعيدونها ٭ فقلت من السلف الصالح

وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة الحافظ اثير الدين ابو حيان فيما اظن قال انشدني ناصر الدين حسن ابن النقيب اجازة لنفسه شعر

ابلم قلدوه أسر الرعايا ٭ وهو من حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق في الوزارة طبل ٭ وهو في الدست حين يجلس سطل

وقال ابن النقيب أيضًا شعر

اذا اصفر البازي فلا ديك صايح ٭ ولا فاخت في ايكه يترنم
وما الموت الا طيب طعمه اذا ٭ تدايك فروج وزبب حصرم

وقال ابن سنا

وقال ابن سنا الملك شعر

الموت اولى بالفتى ۞ من عيشه في الذل غبرا
واذا تملكت الشآم ۞ فان موت الحر احرى

ومن مادة قول محي الدين بن عبد الظاهر قول الآخر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه ۞ من شر قولنج به يتغمس
حقنته آرا الملوك فجاءه ۞ اهل المناصب كل شخص مجلس
تقدمتني اناس كان شوطهم ۞ ورا خطوي لو امشي على مهل

اللغة نقد متني صارت امامي اناس هو الاصل في الناس مخفف ولم يجعلوا
الالف واللام فيه عوضا من الهمزة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه
في قول الشاعر شعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
والناس قد يكونوا من الانس ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقيل ماخوذ من
ناس ينوس اذا تحرك وسمي الحسن بن هاني ابو نواس لانه كانت له ذوبتان
تنوسان في احد القولين قال وهذا باطل لانه يصدق الانسان بهذا على الملك
والانسان والشيطان بل الحيوان والفلك لان الجميع متحرك وقايل من الانس
وهو السكون والالف وقايل من النسيان قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم
فنسي وقال ابو تمام شعر

لا تنسيا تلك العهود فانما ۞ سميت انسانا لانك ناسي

وقال ابو الفتح البستي شعر

يا اكثر الناس احسانا الى الناس ۞ واكرم الناس اغضاء عن الناسي
نسيت وعدك والنسيان مغتفر ۞ فاغفر فاول ناس اول الناس

وقال ابن سنا الملك من مرثية شعر

فلئن سلونك ناسيا لا عامدا ۞ فالذنب للنسيان لا السلوان
وعوايد النسيان فينا خلة ۞ موروثة من ذلك الانسان

نقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي الوداعي ما صورته
وحدثني بعض المشايخ عن الشيخ يوسف الفقاعي انه كان يقول مسكين

الانسان ما ذكره الله تعالى في القرآن الا في مكان ذم او شر مثل قوله تعالى قتل
الانسان ما اكفره وكان الانسان عجولا ويا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وامثاله
فاعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي شعر

يا ايها الانسان لا تفتخر بغير تقى وبغير علم
وانظر فاكثر ما اتى القرآن باسمك عند ذم

شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر شوط واحد وراء
بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي امامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من ورائي اي من بين يدي وقال الشاعر

ذاك خليلي وذا يواصلني يرمي وراءي بام سهم وام سلمه

ويمكن التاويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوي اي الخطوة بالضم ما بين
القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها وجمع
الكثرة خطى والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطا مثل
ركوة وركا مهل المهل بالتحريك التودة والتاني الاعراب تقدمتني فعل ماض
والتاء علامة لتانيث الفاعل الاتي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي
في موضع نصب اناس مرفوع على انه فاعل تقدم كان تقدم الكلام عليه شوطهم
مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر بالاضافة وراء ظرف
والعامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء
خطوي مخفوض بالظرف والياء في موضع جر بالاضافة لو تقدم الكلام عليهما
اشي فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والضم فيه مقدر على الياء
لانه معتل الطرف بالياء على مهل على حرف جر معناه الاستعلاء والجار والمجرور
في موضع نصب على الحال تقديره اشي متمهلا وموضع كان وما دخلت عليه
الرفع على انه صفة لاناس تقديره اناس كاين شوطهم وبعضهم رواه وراء
خطوي اذ امشي على مهل وفي هذه الرواية فايدة ليست في الاولى لان اذ
ظرف لما مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعلو
واولئك كانوا متاخرين عنه وعلى الرواية الاولى يفهم من لو الشرطية فيكون

معناه

معناه لو حصل لي شي على مهل في الرفعة لكان شوطهم وراء خطوي
والاول اشعر في حق الطغرائي المعنى صار امامي وعلائي وتقدمني
قوم كان جريهم خلف خطوي اذا مشيت متمهلاً وهذه مبالغة في سوء
الحال واخنا الزمان عليه بان تعوقه الليالي والايام عن السعي حتى
يتقدمه الذين كانت نهايات اشواطهم اذا بلغوها وراء خطوة المتمهل
ان المقادير اذا ما ساعدت ❊ الحقت العاجز بالحازم ❊
ولكن من رمي بهذا السهم الصايب من المصايب. ومنى من الزمن الخاين بهذه
النوايب. حقيق بان يتظلم. ويتأوه ويتألم. ويتكلف لا يقول له حيث لم يتكلم ❊
❊ اذا لم يكن للفضل ثم مزية ❊ على النقص فالويل الطويل من الغبن ❊
وقوله كان شوطهم وراء خطوي البيت يشبه قول هشام الرقاشي وهو
❊ تقدمتني اناس ما يكون لهم ❊ في الحق ان يلجوا الابواب من دوني ❊
وقول موسى الطايف من قصيدة ❊ ❊
❊ يا مبصراً عميت نواظر فهمه ❊ عن كنه عرضي في البديع وطولي ❊
❊ لو كنت تعقل ما جهلت مقاومي ❊ من ضاق فرسخه بخطوة ميلي ❊
الفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة
وعشرون اصبعاً والاصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك
والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والبريد اربعة فراسخ وقال ابن تميم
❊ ❊ يا قوم قد بلغ قول الخنا ❊ عني الى الحب بلا علم ❊ ❊
❊ ❊ من خنجري اطول من سيفه ❊ ورمحه اقصر من سهمي ❊ ❊
والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمبالغتين وهما ان شوط اولئك وراء
خطوه وان خطوه كان مع ذلك متمهلاً وعلى ابن الطايف بمبالغة واحدة
وهي المهل والدعوى في المبالغة منحصرة في ثلاثة اقسام الغلو والتبليغ والاغراق
دليل الحصر ان الدعوى اما ان تكون ممكنة فاما ان يصح وقوع ذلك عادة
اولا فان صح كان تبليغاً وان لم يصح كان اغراقاً فالغلو كقول مهلهل
❊ فلولا الريح اسمع من بحجر ❊ صليل البيض تقرع بالذكور ❊

وما اطرف قول القايل شعر

وسايلة عن الحسن ابن وهب ٭ وعما فيه من كرم وخير

فقلت هو المهذب غير اني ٭ اراه كثير ارخاء الستور

واكثر ما يغنّيه فتاة ٭ حسين حين يخلو بالسرور

فلولا الريح اسمع من بحجر ٭ صليل البيض تقرع بالذكور

ويقال انه كان بين حجر وموضع الوقعة مسيرة عشرة ايام ولهذا قيل انه اكذب بيت قالته العرب ومن هذا الباب ابيات ابي الطيب لو كان ذو القرنين اعمل رايه الابيات وهو كثير في كلامه والتبليغ كقول امرئ القيس شعر

فعادى عداء بين ثور ونعجة ٭ دراكًا ولم ينضح بماء فيغسل

لان هذا ممكن في حق الفرس ان يدرك الثور والنعجة ولم يعرق كي لا يحتاج الى ان يغسل وما اطرف قول ابن عنين شعر

ولما راينا المغربي بحي مة المؤيد مثل الراهب المتبتل

سالناه هل في ظلة لك مربع ٭ وهل عندهم دارس من معول

فقال انا المسدي اليه تفضلي ٭ وكم من يد لي عنده وتطول

استد اذا استدبرته منه فرجة ٭ بمنجرد قيد الاوابد هيكل

واشفي غليلا منه عن شفاوه ٭ بضاف فويق الارض ليس باعزل

ولكنني ان رمت اتيان عرسه ٭ تمتعت بلهو بها غير معجل

وكم ليلة قد بت جدلان بينه ٭ وبين هضيم الكشح ريا المخلخل

مكر مفر مقبل مدبر معا ٭ كجلمود صخر حطه السيل من علي

عداء عداء بين ثور ونعجة ٭ دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والاغراق كقول امرئ القيس ايضًا شعر

تنورتها من اذرعات واهلها ٭ بيثرب ادنى دارها نظر عالي

فان هذا غير ممكن عادة من ان يكون انسان باذرعات ويشاهد نار يثرب. وقد بالغ الناس في ضرب المثل بزرقاء اليمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة ايام وحكاياتها مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى

في حقها

في حقها فكيف تقبل دعوى من رأى من بلاد حوران في الشام نار يثرب في الحجاز
وبينهما على القليل مسيرة شهر حكى الامام فخر الدين الرازي في اول السر المكتوم
قال قال ثابت ابن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوي البصر الى حيث يرى ما بعد
عنه كانه بين يديه وقال فعله بعض اهل بابل فحكى انه جميع الكواكب السيارة
والثابته في موضعها وكان ينفذ نور بصره في الاجسام الكثيفة وكان يرى ما
ورا‌ءها فامتحنته انا وسطا ابن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقراه
علينا ويعرفنا اول كل سطر من الكتاب وآخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس
ونكتب وبيننا جدار وثيق فياخذ هو قرطاسا آخر وينسخ ما كنا نكتبه كانه
ينظر فيما نكتبه وسأله قسطا بن لوقا عن اخ له ببعلبك فنظر ثم اخبر انه عليل
وولد له مولود وطالعه ثلاثة اجزاء من الثور فتفحصنا عنه فكان كما قال انتهى
قيل ان الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي حضر ذات يوم عند القاضي
بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر زرقاء اليمامة والحاضرون يقولون
ما علموه من امرها فقال الشيخ موفق الدين المذكور ان كانت الزرقاء ترى الشيء
من مسيرة ثلاثة ايام فانا ارى الشيء من مسيرة شهرين قال فتعجب الحاضرون
وما امكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال
لاني ارى الهلال فقال له كنت تقول من مسيرة كذا كذا سنة فقال لو قلت
كذلك عرف الحاضرون غرضي فقصدت الايهام عليهم قلت لو قال الشيخ
موفق الدين انظر الشيء من مسيرة شهرين واكثر كان احسن ايهاما ويقال
ان هذه زرقاء نظرت الى حمام يطير في الجو فقالت

يا ليت ذا القطا ليه ۞ ونصفه معه ۞ الى قطاة اهلنا ۞ تم القطا مائه ۞

وذكر ابو حاتم انها قالت ليت الحمام ليه ۞ الى حمامتيه ۞ ونصفه قديه
تم الحمام مائه ۞ فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالجملة
تسعة وتسعون يضاف الى هذه الجملة حمامتها فتكمل المائة يقال انها
وقعت في شبكة صايد فعرف عددها واري هذا من المستحيلات ان يتفق
هذا الاحد مع النساء هل في تجويز الرؤية وسرعتها وانما احصاء هذا العدد

والحمام في طيرانه كيف يتهيا احصاوه وبعضه يتقدم ثم انه يتأخر وبعضه يسفل
ثم يعتدل واعرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق ويتبعه ... مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما حسبت ... ستا وستين لم تنقص ولم تزد

يريد بجانبي النيق حافتي الجبل واذا الحمام بين جبلين ضاق المكان عليه
وركب بعضه بعضا ستركما فيكون ابعد لاحصاء العدد بخلاف ما اذا كان
منبسطا في الجو ذكرت هنا ما يمتحن به الاذهان في الحساب قالوا صفان من
الحمام قال الاسفل للاعلى كم عددكم فقالوا اذا طلع منكم الينا واحد كنا مثليكم
واذا نزل منا اليكم واحد تساوينا فكم عدة كل صف الجواب الصف الاعلى
سبعة والصف الاسفل خمسة مسئلة مسلمون ونصارا ويهود وعدتهم
عشرون دخلوا حماما ووزنوا عشرين درهما المسلم وزن نصفا والنصراني درهمين
واليهودي ثلاثة كم كان عدة كل منهم الجواب المسلمون اربعة عشر والنصارى
خمسة واليهود واحد مسئلة اخرى رفيقان في طريق مع احدهما خمسة
ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة فقعدا ياكلان ثم بهما آخر فاكل معهما واكل
كل منهم من الخبز على التساوي فلما فرغوا دفع اليهما ثمانية دراهم كيف
يقسم بينهما ذلك فالذي يبدو الى بادي الراي ان صاحب الخمسة له خمسة
وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك الجواب ان صاحب الخمسة يستحق
سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان كلا منهم اكل
رغيفين وثلثي رغيف يخص كل ثلث درهم مسئلة اخرى رفيقان في طريق
مشتركان في ثمانية ارطال زيت ارادا قسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء
يسع خمسة ارطال ووعاء يسع ثلاثة ارطال كيف الحيلة في قسمته الجواب
ان يفرغ في وعاء الثلاثة ملا ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة
مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة تكملة وسعه رطلان فيبقى في وعاء الثلاثة

رطل

رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي
بقي في وعاء الثلاثة الي وعاء الخمسة ثم يملاء وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل
ويضاف الي وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة ارطال فافهم مسئلة أخري
بركة تمتلي من نهر في يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام
فتحت الانهار الثلاثة دفقة واحدة في كم تمتلي الجواب في اثني عشر جزء
من ثلاثة عشر جزء من يوم لانك تأخذ مخرج النصف والثلث والربع وهو اثني عشر
وتقسمه علي مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر للخارج اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر
جزء من يوم لانه ينصب اليها من النهر الاعظم ستة أجزاء من ثلاثة عشر ومن
الاوسط اربعة أجزاء ومن الاصغر ثلاثة أجزا وذلك مجموعها رجع وقول الطغرائي
داخل في الغلو باعتبار وفي الاغراق باعتبار حكي صاحب الاغاني عن الهيثم
بن عدي قال دخل اشعب مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعل يطوف
الخلق فقيل له ما تريد فقال استفتي في مسئلة فبينا هو كذلك اذ مر برجل
من ولد الزبير وهو مستند الي سارية وبين يديه رجل علوي فخرج اشعب
يعدو فقال الذي سأله عن طوافه وجدت من افتاك في مسئلتك قال لا
ولكن علمت ما هولي قال وما ذاك قال وجدت المدينة كما قال الحارث بن خالد
قد بدلت اعلي منازلها سفلا واصبح سفلها يعلو
رايت رجلا من آل الزبير جالسًا في الصدر ورجلا من ولد علي رضي الله
عنه جالسًا بين يديه فكفاني هذا عجبًا فانصرفت به وحكي صاحب زهر
الآداب وغيره ان مزبد المدني دخل علي مولي لبعض اهل المدينة وهو
جالس علي سرير ممهد ورجل من ولد ابي بكر رضي الله تعالي عنه وآخر من ولد
عمر رضي الله تعالي عنه جالسان بين يديه علي الارض فلما رأي المولي
مزبدا تجهمه وقال يا مزبد ما اكثر سؤالك جئت تسألني شيئًا قال لا ولكن
اردت ان اسألك عن معني قول الحارث بن خالد شعر
اني وما نحروا غداة مني عند الجمار تؤدها العقل
لو ابدلت البيت فلما رايتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معني الذي

قال فقال له المولى اغرب في غير حفظ الله وضحك جميع اهل المجلس وما احسن
قول ابي الطيب يخاطب سيف الدولة ويصف خيمة ضربت له شعر

٭ ولو بتما عند قدريكما ٭ لبت واعلا كما الاسفل ٭

وقد ضمنت هذا البيت فيمن احب اسود والحبت حسن الوجه

٭ ايا من تكلف حب العبيد ٭ وذلك في العقل لا يجمل ٭
٭ فلو بتما عند قدريكما ٭ لبت واعلا كما الاسفل ٭

وشا ينخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني شعر

٭ ومن العجايب ان لي ٭ صبرا على هذي العجايب ٭
٭ ومن النوايب انني ٭ في مثل هذا الشغل نايب ٭

وقال التهامي شعر

٭ لله در النايبات فانها ٭ صدأ اللئام وصيقل الاحرار ٭
٭ زمن كان الكلب ترضع جروها ٭ وتصد عن ولد الهزبر الضاري ٭

هذا المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن ولكن لم تساعده الالفاظ عليه فجاء ناقصا لانه يريد ان الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن الاسود وهذا مليح ولكن لا يفهم من البيت هكذا لمن تامله لان الكلبة اذا ارضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا الفعل وكان ينبغي ان يزيده بيانا بان يقول الزمان كلب فلا غرو ان حنا على اولاده الكلاب وقسا على الاشبال وقال ايضا شعر

٭ يخفي الزمان فضايلي فكانني ٭ وكانها في قلبه اضمار ٭
٭ لم اخف الا للعلو وانما ٭ تخطي السها لعلوه الابصار ٭

وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري شعر

٭ والنجم تستصغر الابصار رؤيته ٭ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ٭

وقال الغزي شعر

٭ اني لاهضم نفسي بعد معرفتي ٭ ان الجمانة لا تطفو مع الزبد ٭
٭ ورب باعفت حمل السيف معتصما ٭ بحمله لاشتراك الناس في العدد ٭

وقال الغزي

وقال العزي أيضًا شعر

غيري له الجد والأيام تقسم بي ❊ وهي الجديرة بالضيزى من القسم
اظنها اقسمت باسمي لتخفضني ❊ ولم يكن غير فضلي احرف القسم

وقال أيضًا شعر

قالوا انزلت فقلت الدهر اقسم بي ❊ لا وجه للرفع في المجرور بالقسم

وقال ابن نباته السعدي شعر

ابى الله ان اهوى من الناس واحدًا ❊ وكلهم عندي اقل من القل
ابيت اعزي النفس باليأس عنهم ❊ ولو شيت كانت في خدودهم نعلي

والابيات التي طمت وعمت هي قول المعري

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيًا ❊ تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبًا كم يدعي الفضل ناقص ❊ ووا أسفًا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر ❊ وعير قسًا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس انت خفية ❊ وقال الدجى يا صبح لونك حايل
وطاولت الارض السماء سفاهة ❊ وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
فياموت زر ان الحياة كريهة ❊ ويا نفس جدي ان دهرك هازل

وما احسن ما انشدنيه من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد
نباته يضمن اعجاز هذه الابيات

تطاولت الاغصان تحكي قوامه ❊ وعند التناهي يقصر المتطاول
وفضلت الجوزاء على البدر وجهه ❊ وقال السها يا شمس لونك حايل
واعيى فصيح النطق نبت عذاره ❊ وعير قسًا بالفهاهة باقل
ولما مشى فوق البسيطة زانها ❊ وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
واعرض عني حين لاحي ناصر ❊ وهل ناصر في الحب والظبي خاذل
فياموت زر ان الحيوة كريهة ❊ ويا نفس جدي ان دهرك هازل

قوله واعيى فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى الشاب الظريف
بن الشيخ العفيف ومن خطه نقلت شعر

اللفظ

ولو ان قسًا واصف منك وجنة * لاعجزه نعت بها وهو باقل
هذا جزا امري اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل
اللغة الجزاء تقول جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ويقال جازيته فجزيته اي غلبته
مثل باكيته فبكيته اي كنت ابكي منه وهو احد الاقوال في قول الشاعر شعر
الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
اي تباكي عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لان الشمس
اذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي ان يقول انها غربت
وكسفت وبكت هذا الذي يليق بالرثاء والنادبين وقال اهل العلم بالادب فيه
اقوال منها ان فيه تقديمًا وتأخيرًا وان نجوم الليل والقمر ليست منصوبات
بكاسفة لا بقوله تبكي وتقديره بكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكي عليك واذا كانت
غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضيئة فهي سوداء مظلمة والزمان
كله ليل وهذا في غاية ما يكون من المبالغات في المراثي وهذا أجود ما قيل فيه
واظن هذا البيت مما رثي به عمر بن عبد العزيز او عمر بن الخطاب رضي الله تعا
عنهما وقبله فيما اظن قوله شعر
حملت امرًا عظيمًا فاضطلعت به * وقمت فينا بأمر الله يا عمرا
ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد فكان ينبغي ان يبنى على الضم ما احسن
قول السراج الوراق في شخص ينعت بالعلم شعر
كم انا ديك مفردًا علمًا * ارفعه عالمًا بشرط المنادي
وكتب الى ابن خلكان ملغزًا في المأذنه
يا اسمًا ما له ضياء ذكاء * يتلاشى له ضياء ذكاء
ما مسمى بالرفع يعرب والنصب وان كان مستقر البناء
علم مفرد فان رفعوه * رفعوه قصد الاجل النداء
انثوه ومنه يعرف التذكير فانظر تناقض الاشياء
وهو ظرف فاين من فيه ظرف * ليجلي من هذه العمياء
وكنت قد وقفت على لغز أنشاه المولى القاضي شرف بن حسين بن ريان

في المأذنة

في المأذنة وهو نثر اتى فيه باشيا مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن
ذلك ومن جملة الجواب شعر

شهادته ما ردها غير كافر ۞ ويقضى بها من كان بالحق قاضيا
يقول معاني الطب يا عجبا له ۞ يصح وقد ضمت حشاه المداويا

وهذا اللغزان والجواب اثبتهما في الجزء الرابع عشرة من التذكرة التي جمعتها
رجع الى اعراب قوله يا عمرا فالوافيه وجوها منها انه اراد يا عمر ابن الخطاب والمنادى
المضاف يكون منصوبا ثم قطع الاضافة لانتهاء الوزن ومنها انه اراد يا عمراه
على الندبة وحذف الهاء كما في قوله تعالى يا اسفا على يوسف وقيل غير ذلك
رجع الى اللغة امرء تقدم الكلام عليه في قوله حب السلامة البيت اقرانه الاقران
جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل نقيض بعد فتمنى تمنى تفعل من المنية
نسخة تقدم الكلام عليهما في قوله اعلل النفس البيت الاجل مدة الشي وغايته
وقوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا مسمى عنده قال حكماء واجل م
الاسلام ان للانسان اجلين اخترامي وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجة
كالغرق والحريق ولسع الحشرات والتردي من الاماكن العالية والقتل وما اشبه ذلك
وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة وعدم الحار الغريزي وذلك غاية العمر
ونهاية مائة وعشرين سنة لان التجربة دلت على انه غاية سن النمو ثلاثون
سنة وغاية سن الوقوف عشر سنين فهذه اربعون ويجب ان غاية سن
النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان
الفساد ضعف زمان النمو اما من السبب المادي لان في زمان نقصان البدن
تغلب اليبوسة على البدن فتتمسك بالقوة واما من السبب الفاعلي لان الطبيعة
تتأدى الى الافضل وتتحامى عن الانقص وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية
الكريمة والآية الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر
واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها اقوال منها ان الاجل الاول آجال الماضين
والاجل الثاني آجال الباقين لان الاول علمت والثاني لم تعلم ومنها ان الاجل الاول
الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور ومنها الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان

يموت والثاني هو النوم قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وبينما الاجل
الاول هو ما انفصل من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال الله تعالى
في الاجل الثاني مسمّى عنده لانه اما يوم القيمة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك
لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في
هذه المسئلة كذا وكذا بمعني اعتقادي وقولي والذي اراه واقضي به او ان
ذلك مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتدا بها وخصوصًا
اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصص بالصفة
بالمعروفة ساغ الابتدا كقوله تبارك وتعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
ونقلت من خط السراج الوراق له شعر

ارايي بطيًّا اذا ما كتبت ۞ وقد خلقت طينتي من عجل
كأني خالفت نصّ الكتاب ۞ فعندي لكل كتاب اجل

الاعراب هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتدا والاشارة الى الحالة
التي ذكرها في الابيات المتقدم من تقدم من دونه عليه ومن فقره وضره وغربته
وانفراده جزا مرفوع علي انه خبر المبتدا امرء مجرور بالاضافة اقرانه
مرفوع علي انه مبتدا والها في موضع جر بالاضافة درجوا فعل ماض والواو
ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع من قبله من حرف جر وهي
ظرفية او زايدة وقيل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بني على الرفع
لوقوعه موقع الغايات كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف
تمكن منه الاسمية فيعرب والها في موضع جر بالاضافة وهو عايد الى امرء
فتمنى الفا للتعقيب تمنى فعل ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير
مستتر فيه يعود الى امرء فسحة منصوب علي انه مفعول به لتمنى الاجل مجرور
بالاضافة المعنوية المقدرة بمعني اللام وقوله اقرانه درجوا الى آخره في موضع جر
صفة لامرء المعنى هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم
الارذال علي وولاية الاوغاد والسفل جزاء انسان درجت اقرانه واخوانه وتمنى
الحياة بعدهم وبعض هذا ينظر الى قول لبيد ابن ربيعة شعر

ص

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ۞
قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن جرير الطبري انبا ابو السايب سا وكيع عن
هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تنشد بيت
لبيد ذهب الذين البيت فتقول رحم الله لبيدًا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم
فقال رحم الله عايشة فكيف لو ادركت من نحن بين ظهرانيهم فقال هشام رحم الله
عروة فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال ابو السايب رحم الله وكيعًا فكيف
لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم ونحن نقول والله المستعان فالقصة اعظم من
ان توصف بحال انتهى ولله در القايل شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ ۞ زماننا هذا اخرا ۞ واهله كما ترى ۞ ۞ ۞

۞ ۞ وشيهم جميعهم ۞ الى ورا الى ورا ۞ ۞ ۞

قلت انا زيادة عليه ۞ الى ورا حيث لم ۞ تلق لخير خبرا ۞
حكي الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم ابن حذيفة على معوية
رضي الله عنه فقال له والله ان لك لشرفا وحقا وقرابة يا ابا الجهم وانه لتلزمنا
مون عظيمة وهذه مأية الف فخذها واعذر قال ابو الجهم فقبضتها على مضض
وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو رجل نازح عن بلاد قومه وقد تخلق
باخلاق اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها على انه قد قصر بي فلما توفي
معوية رضي الله عنه واستخلف يزيد صرت اليه وافدًا واقمت اياما فقال لي
يا ابا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك لعارف وان مع حقك لحقوقا ومونا
لا نستطيع دفعها وانت اولى من عذر ابن اخيه وهذه خمسون الفا فاقبضها
اليك واعذر فقلت في نفسي غلام حدث نشا مع غير قومه وسكن غير بلده
ومع هذا فابن كلبية فاي خير يرجى منه ثم اني اخذتها على انه قصر بي
وانصرفت فلما استخلف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قلت في نفسي
هذا بقية قريش البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده اياما ثم قال لي يا ابا الجهم
ما جهلت فلن اجهل شرفك وقرابتك وحقك غير ان مونا علي وغرما وحمالات
وامورًا يطول شرحها ولكن مع ذلك فاني غير مخيب لسفرك هذه الف درهم

خذها واستعن بها على امورك فقبضتها مزجا ثم مثلت بين يديه فقلت
يا امير المؤمنين مد الله لقريش في بقايك ودافع بك ولا امتحنها بفقدك فوالله
لا زالت بخير ما بقيت لها فقال ابن الزبير رضي الله عنهما جزاك الله عن الرحم
خيرا فوالله ما قلت هذا لمعوية فقد اعطاك مائة الف ولا قلته ليزيد وقد اعطاك
خمسين الفا وقلته لنا وقد اعطيناك الف درهم فقلت نعم يا امير المومنين
من اجل قلت خفت ان انت هلكت لا يلي امر الناس الا الخنازير وما اظرف
قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب شعر
كنا اذا جينا لمن قبلكم ... انصف في الترحيب قبل القيام
والان صرنا حين نأتيكم ... نقنع منكم بلطيف الكلام
لا غير الله بكم خشية ... من ان يجي من لا يرد السلام
قال المتوكل يوما لجلسايه اتعلمون اول ما عتب المسلمون على عثمان رضي الله
تعالى عنه فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قام ابو بكر رضي الله تعالى عنه مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمرقاة ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام ابي بكر رضي الله تعالى عنه بمرقاة فلما
ولي عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر فانكر المسلمون ذلك عليه وارادوا
ان ينزل دون مقام عمر رضي الله عنه بمرقاة فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم
منة عليك من عثمان رضي الله عنه قال وكيف ذلك ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر
فلو انه كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة كنت انت تخطب علينا من
بير قال يوسف ابن يعقوب اشترى بعض التجار دارا من الانصار فباكروه
بجب مكسور وقالوا هذا سعيد بن جابر فاقرضنا عليه مائة درهم فرد الحب
واعطاهم الدراهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال اخاف ان تباكروني
بعبادة بن الصامت حكي ان بعض الارقاء كان عند مالك ياكل الخاص
ويطعمه الخشكار فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من
ياكل الخشكار ويطعمه النخال فطلب البيع فباعه وشراه من لا ياكل شيئا
وحلق راسه وكان الليل يجلسه ويضع السراج بدلا من المنارة فاقام عنده ولم

يطلب

يطلب البيع فقال له النخاس لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك
قال اخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن
السراج يقال ان محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين
كان جميلا وكان اتم الناس قامة وكان راسه علي منكب ابيه علي بن عبد الله
بن عباس وكان راس علي عند منكب ابيه عبد الله بن عباس وكان راس عبد الله
عند منكب ابيه العباس رضي الله عنهم وعلى ذكر الجرب نقلت من خط
السراج الوراق في قول لبيد شعر

زعموا لبيدا قال في عصره ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب
واراه اعدي خلفه من خلفه ... جربا واعدي الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه ... لا ينفد وعن ماض ولا متعقب
وتفاقم الداء العضال نخلفنا ... بلغ الجذام وعصرنا عصر وبي

ومن كلام القاضي الفاضل واشكو بعد قلبي جسمي وقد ضعفت قوته وقوي
ضعفه ونسجت عليه همومي ثوبا دون الثياب وشعارا دون الشعار من الجرب
الذي عاد بيني وبيني وانتقم يدي من جسمي واستغل مما حرث ارضه فان لم يكن
لها سنبلة فلي انمله مأية حبة تأكلني وقد كنت سالما لاعضائي الاسنا امرعها
فما يخلو منك تأتي اصبعا اعضها فما اكثر ما تأتي به الايام من غايظاتي والآن
زدت علي الظالم الذي يعض يديه فانا اقرع جميع اعطافي وكلها ثنيات واعض
علي جوارحي وكلها انامل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هو
للاجسام والهم جرب القلوب والفكر للقلب حك والحك للجسم فكر وبالله ندفع
ما لا نطيق يا واهب النعم خلصه من الكدر يقال ان الذي يعدي ثلاث جيمات
الجذام والجرب والجدري وثلاث سينات السعال والسل والمسبل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشيء في شوم رواه مسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشوم في الدار والدابة والفرس
وفي لفظ ان يكن من الشوم في شيء حق ففي الدار والفرس والمراة وفي لفظ ان كان
الشوم في شيء وفي حديث جابر رضي الله عنه ان كان في شيء ففي اربع والخادم

الخدم

و كان راس عباس عند منكب ابيه عبد المطلب

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ولقايل ان يقول كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى فالجواب ان عايشة رضي الله تعالى عنها قد غلطت من
روى الحديث وقالت انما كان اهل الجاهلية يقول ذلك وهذا رد منها الخبر رواته
ثقات والصحيح ان معناه ان خيف من شي او يكون شي يخاف شره اويتشأم به فهذه
الاشيا لا على سبيل القطع التي تظنها الجاهلية من العدوى ولما ذكر القاضي
ابو بكر ابن العربي ما روي عن عايشة رضي الله عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس ما
يلزمهم ان يعلموه قال وغاية هذا اللفظ حصر الشوم في الثلاثة المذكورة عادة لا خلقة
قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي في قوله لا عدوى ولا طيرة وبين حديث ابن عمر
رضي الله عنهما في الشوم لان الراوي روى طرف الحديث لكونه لم يسمع اوله لاحتمال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يقولون ان يكن من الشوم الحديث لان
الاعرابي لما سمعه صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بال الابل تكون
كالظبا في العفر فاذا دخلها الجرب اعداها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
فمن اعدى الاول وقولهم أشأم من طويس هو طويس المغني ولد يوم توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفطم يوم توفي ابو بكر رضي الله تعالى عنه وختن يوم قتل عمر رضي الله
تعالى عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وجاءه ولد يوم قتل علي رضي الله تعالى
عنه او الحسن بن علي رضي الله عنهما نقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب ۞ بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبه كعب مشوم ۞ ولا سيما على الملك السعيد

وما احلى قول نصير الدين الحمامي فيما اظن شعر

اقول والكاس ظل يجلي ۞ بكف احوى اغن احور
خربت بيتي وبيت غيري ۞ واصل ذا كعبك المدور

وقال شمس الدين محمد بن دانيال ملغزا في سرموجه ۞ ۞ ۞

وجارية هيفا ممشوقة القد ۞ لها وجنة ابهى احورارا من الورد
من اليمنيات التي حر وجهها ۞ يفوق صقالا صفحة الصارم الهندي

وثيقة

وثيقة حبل الوصل منذ وطئتها ۞ فلست أراه قط منتقض العهد

ولم ار زوجا غيرها كل ساعة ۞ على الترب يلقيها معفرة الخد

ومن عجب الحب اذا ما وطئتها ۞ بان انينا دونه انة الوجد

مباركة عندي فلا برحت اذا ۞ مدورة الكعبين شوما على الضد

وعلى ذكر الشوم ذكر عبد الملك بن عمير الكوفي قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة المعروف بدار الامارة حين جي براس مصعب بن الزبير رضي الله تعالى عنهما فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت فقال مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله ابن زياد فرايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه بهذا المكان ثم كنت فيه مع المختار ابي عبد الله الثقفي فرأيت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب هذا ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما فرايت راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم الطاق الذي كنا فيه وقال ابن خلكان حكى لي المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران ابن المنير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن المنير كثيرا ما يبكت بابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر شعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور

سلمت فازور يثني قوس حاجبه ۞ كانني كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنهما زنكي وقال لمن هما فقيل لابن المنير وهو بحلب فكتب الى والي حلب بتسييره اليه سريعا فليلة وصل ابن المنير قتل اتابك زنكي ولما رجع ودخل ابن المنير الى حلب قال له ابن القيسراني هذه بكلما كنت تبكتني به انتهى ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي اولها بل ثانيها ۞ ۞ ۞ ۞

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ۞ شوقا اليكم ولا جفت ماقينا

ما حفظها احد الا ومات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما كمل في بيت الا خرب ويقال في البيت الاخضر الذي في بلد فرعون وهي مصر القديمة بالبدرشين انه ما دخله احد الا دخل الحبس رجع الى ذكر الجرب قال

ابن سنا الملك يصف جربا أصابه

لقد لقيت وصبا وقد شقيت نصبا ۞ من جرب صرت به سعفا محتسبا
الما فيه قد جري والجمر قد تلهبا ۞ والنار تذكي اذا جري بها عظامي حطبا
انا ملي السل وان ابصرت منها رطبا ۞ يقول من ابصرني ذا الافق قد تكوكبا
من الهوان عاد كفي ملكا مجتبا ۞ البس ثوبا سادجا ثم تعود مذهبا
اصبحت ذا القروح لا شعرا ولكن ادبا ۞ يا حربا ان لم اقل من جرب يا حربا

وقال ايضا فيه شعر

اللولو الرطب حب ۞ في راحتي يناس
فلولو الحب رطب ۞ ولولو البحر يابس

وقال البدر لولو بن يوسف الذهبي شعر

تعشقته لدن القوام مهفهفا ۞ شهي اللما احوى المراشف اشنبا
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه ۞ فيا حسنه وجها الي محببا

انشدني من لفظه لنفسه المولي بدر الدين حسن ابن علي الغزي في المعنى يقول

يا قمر المحبوب سبحان الذي زادك زينا ۞ قد تحليت بدر فتحببت الينا

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا شعر

توهم اذ راي حبا يحاكي ۞ علي شفتيه در في عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا ۞ سوي حبب علي كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن النضولي في الجرب شعر

خرجتي وحر حتي اذا با ۞ حسدي اذ جفاني الاحباب
تركاني كالماء والخمر لطفا ۞ فلهذا طفا علي الحباب

قلت تخيله للجوهري كالحباب حسن ولكن هذا المقام مقام بينك ما يليق به ان يقول صرت كالماء والخمر لطفا نعم هذا يليق بالحبيب المجدور ان يوصف باللطافة ولكن اخذت انا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة اول دخولها اليها وقد حصل لي ولمن احب جرب فقلت شعر

ولما صفونا وامتزجنا محبة ۞ علانا حباب الحب في ساعة المزج

وما ضرني

وماضربن قلخاض بحرغرامه ۞ واصبح في كفيه من لولو اللج ۞

ثم اني وقفت فيما بعد على هذا المعنى لابن تميم وهو شعر

لا تنكروا جرحاً قد لاح فوق يدي ۞ من الحبيب ومهما شئتم قولوا ۞

ماذا علي اذا ما غصت بحر هوى ۞ خرجت منه وكفي ملؤها لولو ۞

في الجرب

وقال الباخرزي شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

لنا جرب بين البنان نحكه ۞ رضينا به والكاشحون غضاب ۞

وكنا معاً كالماء والخمر رقة ۞ علانا لطول الامتزاج حباب ۞

وقال التهامي شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

جسمي نحيل الحب والحب ذا ۞ من ربيبي وذاك من ربي ۞

ناران نار بالطب ان ظهرت ۞ تخفى ونار تخفى من الطب ۞

كان كفي في طول اشتباكهما ۞ جيشان حقاً بالطعن والضرب ۞

وليس غير ذا الاظفار بينهما ۞ من اسمر ذابل ومن ابيض عضب ۞

وقال ابن هندو شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

يهيج مسرتي جرب بكفي ۞ اذا ما حل في الكرب العظام ۞

تجنبني اللئام لذاك حتى ۞ كفيت به مصافحة اللئام ۞

وقال الواوا الدمشقي شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

علة خصت وعمت ۞ في حبيب ومحب ۞

دب في كفيه مامن ۞ حبه دب بقلبي ۞

فهو يشكو حر حب ۞ واشتكائي حر حب ۞

رجع الى معنى قول الطغرائي في التاسف على الماضين ما احسن قول

البحتري يذكر المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان شعر ۞ ۞ ۞

مضى جعفر والفتح بين موسد ۞ وبين قتيل بالدماء مضرج ۞

أاطلب انصاراً على الدهر بعدما ۞ ثوى منهما في الترب اوسي وخزرجي ۞

وكان البحتري حاضر الوقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب

بالجعفري ووزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان

المنتصر ابن المتوكل قال لزرافة التركي الا تسعني ان اشكو اليك ساعة ما يمر بي
قال بلي وجعل يطاوله فغلق الشرابي الابواب كلها الا باب الماء ومنه دخل
الذين قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة قطع منها حبل عاتقه فاكب الفتح
وزيره عليه وقال لا والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما عبادة
المخنث لما راي قتلة الخليفة والوزير قال الا انا يا امير المؤمنين ان لي بعدك
مجالس احضرها وكاسات اشربها وساعات لهو اقضيها فلم يلتفت اليه ونجا سالما
وبويع لولده المنتصر في تلك الساعة نقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم علي قتل
المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا بباغر التركي بعد ما ملا عينيه بالصلاة فقال له
انت تعلم تقدمي لك ومكانك عندي واريد ان اسرك شيئا قال قل ما شئت
قال المتوكل ان ابني قد فسد علي وصح عندي انه يريد سفك دمي واريد اذا دخل
علي غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن راسي الي الارض ان تقتله قال نعم
فلما دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن باغر انه نسي فغمز بحاجبه فلم ير
العلامة وانصرف ابنه فقال بغا يا باغر اني فكرت في انه حدث وولد اريد استصلحه
ثم امسك عنه مدية وقال له ان اخي فسد علي وهم علي ان يقتلني وينفرد
بمكان واحب ان تبادر به اذا دخل علي وتقتله وجعل له علامة فلما دخل
عليه لم ير العلامة ووقف حتي خرج اخوه فقال له يا باغر هو اخي وعسي ان
استصلحه وها هنا امر هو اكبر واعظم من هذا كله قال له باغر وما هو قال
المنتصر قد صح عندي انه علي الايقاع بي واريد قتله فكيف تري نفسك ففكر
ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال هذا لا يجي منه شي قال ولم قال يقتل الابن
والاب باق اذا لا يستوي لكم شي ويقتلكم كلكم ابوه قال فما الراي قال تبدا
بالاب ويكون امر الصبي ايسر قال او تفعل هذا ويحك قال نعم وادخل انا الي
قتله وانت خلفي فان لم اقتله والا اقتلني انت وقال اراد ان يقتل مولاه فعلم بغا
الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير علي المتوكل وحدث البحتري الشاعر
كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيوف فقال بعض من حضر يا امير المؤمنين
وقع عند رجل من اهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتاب

العامل

الى عامل البصرة يطلبه فاتفق انه اشتراه بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتصناه فاستحسنه وقال الفتح اطلب لي غلامًا يثق بنجدته وشجاعته وادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا به على راسي كل يوم وما كنت جالسًا قال ولم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه السيف وامره بما اراد وامر ان يزاد في مرتبته قال البحتري فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا اخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها باغر بذلك السيف وحكي ان سيفويه قال وهو على المنبر يقص في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فقال الناس له ما قال الله تعالى الا سبعون ذراعًا فقال هذه اعدت لوصيف وبغا وباغر واما لهم واما انتم فالسبعون لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان والمتوكل في شعره ويرتاح لذكرهما ابدا قال من قصيدة

تواركني الاحسان منك ونائلي ۰ على فاقة ذاك الندى والتطول
ودافعت عني حين لا الفتح يرتجى ۰ لدفع الاذى عني ولا المتوكل

وعبادة المخنث في هذه الواقعة يخالف ابا زكار الاعمى فان مسرور الخادم حكى قال لما امر الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت وابو زكار يغنيه شعر

فلا تبعد فكل فتى سياتي ۰ عليه الموت يطرق او يغادي

فقلت في هذا والله اتيتك فاخذت بيده فضربت عنقه فقال ابو زكار نشدتك الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك قال انه اغناني عمن سواه باحسانه فما احب ان ابقى بعده فقلت له استامر امير المومنين فلما اتيت الرشيد براس جعفر اخبرته بقصة ابي زكار فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجريه له فاتممه عليه قال حماد بن اسحق غنى علويه يوما بحضرة ابي هذا البيت فلا تبعد فكل فتى البيت فقال ابي مه ان هذا البيت لمعرق في العمى الشعر لبشار بن برد والغنا لابي زكار واول الشعر لي حميت امرئ يقال ان العمى شايع في بني عوف اذا اسن الرجال منهم عمي وقل من يفلت من ذلك ولذلك قال ارطاه بن سمية يهجو شبيب ابن البرصاء من جملة ابيات منها قوله

فلو كنت عوفيا عميت واسهلت ۰ كذاك ولكن المريب مريب

فقيل ان ارطاه لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتمنى ان يحيي
ثم ان ارطاه عمر فلم يعم فكان شبيب بعيره بذلك ثم مات وعمي ارطاه فكان يقول
ليت شبيبا عاش ثم رآني اعمى وسياتي جملة تتعلق بذكر العمى على قوله اعدى
عدوك البيت رجع الى ذكر المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدي يرثي المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام ٭ بين ناي ومزهر ومدام
بين كاسين اورثاه جميعا ٭ كاس لذاته وكاس الحمام
لم تزل نفسه رسول المنايا ٭ بصنوف الاوجاع والاسقام
هابنا مغلنا فدبت اليه ٭ في كسور الدجي بحد الحسام

يحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا خلا بمجلس انسه تناول الكاس
وقال شعر قتل مثلي يا صاح شرب المدام ٭ ليس قتلي بلهذم او حسام
ولكن ما تم له المراد فان هولاكو لما دخل البلاد امسكه وجعله هدفا للسهام
وقيل بل جمع له نخلتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فراحت كل نخلة بشطر
منه وقيل بل اودع عدلا ورفسه البغل بالموازات الى ان مات واخذ
قول ابراهيم بن احمد الاسدي في رثا المتوكل عبد الكريم التميمي فقال
يرثي صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دوآء فمات ٭ ٭ ٭

فلما رأت سور المهابة دونها ٭ عليك ولما لم تجد فيك مطمعا
ترقت باسباب لطاف ولم يكد ٭ تواجه موفور الجلال له اروعا
فجاتك في سر الدوآء خفية ٭ على حين لم يحذر لدآء توقعا

واخذه عبد المجيد بن عبدون فقال يرثي شعر ٭ ٭ ٭ ٭

ثارت اليه المنايا من مكامنها ٭ سرا على غفلة الحراس والسمر
اولى لهن واولى لو هممن به ٭ والمنع ذو راحة والدفع ذو حذر

سمع اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ميتة كما مات
ابو خارجة فقيل له كيف مات فقال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا
فاتته منيته شبعان ريان دفيان رجع الى التاسف على الماضين قال
القاضي الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا بالله قول من فقد ورآء

الاحباب

الاحباب يودع كل يوم حبيبا، ويعيش بعدهم في الدنيا غريبا، كان النجم طالع عليه الصباح فغابوا وبقي ينتظر المغيب، وصحة ما ادعاه من طلوع الصبح ما قد علاه من المشيب، وقال ابن اسد الفارقي شعر

قديماً كان في الدنيا اناس ۞ عم تحيي العلا والمكرمات
فلما غال فعل الخير دهر ۞ به عاش الخنا والمكر ماتوا

وقال الارجاني شعر

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم ۞ سحب المؤمل انجم المتأمل
وبليت بعدهم بكل مذمم ۞ لا يحمل طبعاً ولا يتحمل

وقال ابن الخياط الدمشقي شعر

نزلت على حكم الردي في معاشر ۞ ومن ذا على حكم الردي ليس ينزل
تبدلت بالماضين منهم بقلة ۞ واين من الماضين من ابتدل

وقال الاخر شعر

وتربة الجود من ناس منيت بهم ۞ فان ذلك عندي غاية القسم
ما الملت دهري على شي غضبت له ۞ من الحوادث حتى جار في القسم

انشدني من لفظه لنفسه المولي السيد الشريف النسيب الحسيب شهاب الدين الحسين بن قاضي العسكر احد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الي الشيخ الامام الكاتب ابي الثنا محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر شعر

فلم تنقطع كتبي لنقص مودة ۞ ولكن دهاني صرف دهر فاذهلا
رماني عن قوس القساوة عامداً ۞ باسهم اوصاب فصادفن مقتلا
وضيع حتي ثم اهمال جانبي ۞ وما حق مثلي ان يضاع ويهملا
ففارقت مجدي بالقسر لا الرضي ۞ فهذا قضي نحبا وهذا ترحلا

انشدني من لفظه لنفسه ابن نباته في جارية له رثاها شعر

شكرت زماناً جار بعد احبتي ۞ وبالغ في العدوي وبث الضغاين
فلو طاب لي طابت حياتي بعدهم ۞ وكنت الاقيم بطلعة خاين

وقال الاخر شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ بايت وجه التلقاهم ٭ اذا رأوني بعدهم حيا ٭
٭ واجللا منهم ومن قولهم ٭ ماضرك البعد لنا شيا ٭

وقال الاخر مجونا شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ ولقد قال لي صديقي لما ٭ ان رأني اضر بي الافلاس ٭
٭ قم تسكع بذا القمد فهذا الاير يرجي بمثله ويراس ٭
٭ اين من كان عندهم يرفع الاير علي الراحتين ثم يباس ٭
٭ قلت قد كان ذا ولكن دهري ٭ اهله كلهم لئام خساس ٭

حكى القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ان الامير فخر الدين بن الشيخ راي هذه الابيات مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قدير فكتب تحتها من خلف مثلك ما مات قلت هذا يشبه قول ابي الحسين الجزار وقد راه بعضهم ماشيا عقيب موت حماره شعر ٭ ٭

٭ كم من جهول رآني ٭ امشي لاطلب رزقا ٭
٭ فقال قد صرت تمشي ٭ وكل ماش ملقى ٭
٭ فقلت مات حماري ٭ تعيش انت وتبقى ٭

وقال بعض اهل العصر شعر ٭ ٭ ٭

٭ مات حمار الاديب قلت لهم ٭ مضى وقد مات فيه ما فاتا ٭
٭ من مات في عزة استراح ومن ٭ خلف مثل الاديب ما ماتا ٭

وقال البوصيري شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ فلا بأس يا ايها الاديب عليه فللموت ما يولد ٭
٭ اذا انت عشت لنا بعده ٭ كفانا وجودك ما نفقد ٭

وقال الجزار يرثي حمارا من ابيات ٭ ٭

٭ ما كل حين تنجح الاسفار ٭ نفق الحمار وبارت الاشعار ٭
٭ خرجي علي كتفي وها انا دائر ٭ بين البيوت كانني حمار ٭
٭ لم ادر عيبا فيه الا انه ٭ مع ذا الذكا يقال فيه حمار ٭

ويليه

۵ ويلين في وقت المضيق ويلتوي ۵ فكانما يبديك منه سوار ۵
۵ ولقد تحامته الكلاب واحجمت ۵ عنه وفيه كلما تختار ۵
۵ راعت لصاحبه عهود اذا مضت ۵ لما علمن بانه جزار ۵

حكى لي بعض الافاضل انه جمع بحيرا ني الجزار مجلدة جيدة ولم ارها انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته يرثي بغلته شعر

۵ سافرت للساحل مستبعضا ۵ قصدا وحمدا احسن الجملة ۵
۵ فيا له من متجر وافر ۵ ما انفقت فيه سوى بغلتي ۵

رجع الى التاسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحلى قال تزوجت اعرابية غلاما من الحي فمكثت معه اياما ووقع بينهما فخرج في النادي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت منشدة شعر ۵ ۵ ۵

۵ اني تنقلت من بعد الخليل فتى ۵ مرد اما له عقل ولا باه ۵
۵ ما غرني فيه الا حسن نقبته ۵ ومنطق لسنا الحي تياه ۵
۵ فقال لما خلا بي انت واسعة ۵ وذاك من خجل مني تغشاه ۵
۵ فقلت لما اعاد القول ثانية ۵ انت الفدا لمن قد كان يملاه ۵

حكى ابن عبد ربه في الاجوبة المسكتة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطا ابن ابي صيفي لو اصبت ذكرة مملوة خمرا بالبقيع ما كنت صانعا بها قال كنت اعرفها في دور بني النجار فان لم تكن لهم فهي لك ولكن اخبرني الفريعة اكبر ام ثابت قال لا ادري قال عطا فلم تساب الناس وانت لا تدري قلت الفريعة من اقارب ثابت تزوجها اربعة كلهم سلقها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها عن قلى فقيل لها يا فريعة لم تطلقين وانت جميلة قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم قيل ان بعضهم شرى جارية فسئل عنها بعد ايام فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة يقال ان كرديه اخت بهرام جور كانت تحت اخيها فلما قتل عنها تزوجها ابرويز وحظيت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها يوما ما يشينك غير سعة حرك فقالت له انه ثقب بابر الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آلته فقال يوما لامراة واقعها واعجبه ما معه هل خرج

نزعلي هذه الحكايات ذكرفر اللوالهه والايرو الشل وطالع الى اجرو سعل ٢٩٨

ن حلقك قالت اوقد ادخلته الى الآن قال ابن رشيق كنت اوصي غلامًا
وضيا كان يختلف الي واحذره من كثرة التخليط فخرج يومًا في جماعة من اصحابه
فاوقع به فاخبرت بذلك فقلت شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ يا سوء ما جارت به الحال ٭ ان كان ما قالوا كما قالوا ٭
٭ يا احذق الناس بصوغ الخنا ٭ صيغ من الخاتم خلخال ٭

قلت هذا بعينه قول القايل في السقام شعر ٭ ٭

٭ قد كان لي فيما مضى خاتم ٭ والآن لو شئت تمنطقت به ٭

وقال ابن صارة الشنتريني شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ من كل من نيك حتى صار من سعة ٭ كما يحل يد من عقد تسعين ٭

وقال ابن سنا الملك شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ ناكوه وخرقوه ٭ وجاء مثل طنين ٭ وراح وهو كجيم ٭ وجاء وهو كعين ٭

وقال ابن الرومي من ابيات ٭ اوسع من وقت العشاء الآخره ٭

٭ اولج فيه كالقناة الفايره ٭ كانني ايري نقطة في الدايره ٭

قلت ابن الرومي اساء الادب واخطأ المعنى وقال ابن سنا الملك

٭ ان قلت ما احسنه شادنا ٭ فانما قصدي ما اخشنه ٭
٭ يظل ايري ضايعًا في استه ٭ كانه المغزل في الروزنه ٭

وبالغ من قال شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ اخشن من قنفد ومن حسك ٭ ومن عظام تكون في السمك ٭
٭ ويدعي ضيقة واسفله ٭ يصلح طوقًا لدارة الفلك ٭

وقال آخر وهو اشبه بقول ابن الرومي شعر

٭ لما اتاني وهو البسيط تبينت ٭ لي منه دايرة كحلقة خاتم ٭
٭ ورايت في الشكل المدور نقطة ٭ فحللت مركزها بخط قايم ٭

وقلت انا شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ قالت لايري وهو فيها ضايع ٭ كالحبل وسط البير اذ تلقيه ٭
٭ قد عشت في كس كبير بعدما ٭ كذبت لان الكاف للتشبيه ٭

وقلت ايضا

وكتب ايضا شعر

من منصفي من زمن جاير * اصبحت فيه غير مرزوق
اضاعني فضلي في اهله * ضياع ايري في است معشوقي

حكى ان ابا الحسين الجزار جا الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم يوذن له فكتب في ورقة شعر

الناس كلهم كالاير قد دخلوا * والعبد مثل الخصا ملقى على الباب

وارسلها مع بعض الخدم فلما قراها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب ونادي ياخصا ادخل فقال ابو الحسين هذا دليل على السعة ولح ابو الحسين هذا المعنى من قول عمارة اليمني فيما اظن وهو شعر

مصاحبتي اياكما يا احبتي * مصاحبة الخصيين للاير فاعلما
هما يحملان الاير حتى اذا بدت * له فرصة خلاهما وتقدما

انشدني من لفظه لنفسه الجمالي محمد بن نباته شعر

على الباب المعظم عبد رق * لعادات اللقا الماضي يعوز
يجوز الان عن اذن شريف * والا فهو شي لا يجوز

وقال الحكيم بن دانيال شمس الدين شعر

لمت ايري لما اراد الزنا بخو وقد لاط بالبدور الطوالع
قال دعني بن الملام فاني * لست ما عشت للملام بسامع
كيف ارضى دين اليهود لواطا * حيث لي بالنسا دين واسع

ولح قول الجزار من قال شعر

ولم انس علقا نكته وهو واسع * طويل عريض المنكبين نتيف
يقول الخصا للزب نقعد هاهنا * فقال ادخلا ضيق الكرام يضيف

انشدني من لفظه لنفسه بن نباته شعر

قل في استه من هجا ما اشتهيت وزد * فقد وجدت مكان القول ذا سعة

ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له شعر

قالوا رأينا العلق ينفق مسرعا * والعلق لا شي عليه ولا معه

ومن ذكر في هذه الاشعار اللواط والاير

٭ فاجتنبتم انفاقه من سرهه ٭ فالواصد قت لذاك ينفق من سعه ٭
وقال النور الاسعردي شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ قال وقد قصرت في نيكه ٭ سد فضا سبعري الواسع ٭
٭ فقلت يا مولاي عذرًا فقد ٭ اتسع الخرق على الراقع ٭
انشدني لنفسه اجازة الصفي الحلي ومن خطه نقلت شعر ٭
٭ ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد ٭ علقا لاقسام الصناعة يكمل ٭
٭ بل ضاع بينهما الصواب فواسع ٭ يجري علي وضيق لا يدخل ٭
حكي ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيت فلما خلا بها لم ينعظ
فلما طال عليها اخذت تعنفه فلما زادت عليه في اللوم قال لها ويلك
انت تفتحين بيتا وانا اشيع ميتا وان بينهما لفوتا قال ابن حجاج
٭ قالت وقد قلت العبي لي به ٭ يومًا وقد قامت وقد نام ما ٭
٭ لو ان اسرافيل في راحتي ٭ ينفخ في ايرك ما قاما ٭
وقال ايضًا شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ تقول لي وهي غضبى من تدلله ٭ وقد دعتني الي شيء نما كانا ٭
٭ ان لم تنكني نيك المرء زوجته ٭ فلما تلميني اذا اصبحت قرنانا ٭
٭ كان ايرك من شمع رخاوته ٭ فكلما عركته راحتي لانا ٭
ونقلت من خط السراج الوراق له شعر ٭ ٭
٭ طوت الزيارة اذ رأت ٭ عصر الشباب طوى الزياره ٭
٭ ثم انثنت لما انثني ٭ بعد الصلابة كالحجاره ٭
٭ وبقيت اهرب وهي تسأل ٭ جارة من بعد جاره ٭
٭ وتقول يا ستي استرحنا ٭ لا سراج ولا مناره ٭
ونقلت من خطه له ايضًا شعر ٭ ٭ ٭ ٭
٭ تقول اذا اخرجته سلعة ٭ وهو ذليل القفا مطرود ٭
٭ يا عامل الشغل اف من عمل ٭ يخرج كله ومردود ٭
ونقلت من خطه له ايضًا شعر ٭ ٭ ٭ ٭

۞ اذا يئس المرء من أمره ۞ رأت عرسه الباس من خيره ۞
۞ ومن كان في سنه طاعنا ۞ فقد عدم الطعن في غيره ۞
ونقلت من خطه له ايضا يا قوم عالجت ايري ۞ بالحشو لما تلكك ۞
ولم يصح ودادي من عاده قد توعك ۞ ونقلت من خطه له ايضا
۞ دب بكر اصبتها اول العمر وقد جي من الشباب المعالي ۞
۞ طلبت ذلك النشاط فاجملت لها القول حين قصرت فعلا ۞
۞ كنت ترسا وكان رمحا فلما ۞ صرت بيرا يابسا صار حبلا ۞
ونقلت من خطه له ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ ۞ قالت وقد هاجرتها ۞ في الصوم بعلا ۞ ۞
۞ كانت عليك وظيفة ۞ صيرتها في النوم نفلا ۞ ۞
۞ فاجبتها ذاك المذلل ۞ صار منكوسا سدلي ۞ ۞
ونقلت من خطه له ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
۞ قام فلما دنوت منها ۞ نام وما مثل ذاك بخله ۞
۞ وكل كفي لفرط جذبي ۞ له وما للجبان حمله ۞
۞ واصبحي لا تزال عجنا ۞ له ولا همة لسفله ۞
۞ فزرجنت وانثنت وقالت ۞ قوموا انظروا عاشقا بوصله ۞
۞ فقلت هذا لفرط حبي ۞ قالت دع الترهات بالله ۞
۞ قلت اقيم الدليل قالت ۞ لو قام ما احتجت للادله ۞
ونقلت من خطه له ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞
۞ اصبحت اعجز اذا اقوم وشر ما ۞ وقعت عليه العين شيخ عاجن
۞ واذا اردت ادق شيئا لم اجد ۞ عندي يدا والبيت فيه الهاون ۞
ونقلت من خطه ايضا له شعر ۞ ۞ ۞
۞ لا بارك الله في ايري وبارك لي ۞ فيه فمدحي وذمي فيه سيان ۞
۞ له قيام معي في واحد ابدا ۞ وينثني حين ما ادعوه للثاني ۞
۞ يصير طاقين في كفي وحسرته ۞ وحسرتي في السراويلات طاقان

والشيب في نظري شيئان انظره ٭ كذاك ايري تثنى فهو ايران

وقال شهاب الدين ابو حجلنك شعر

وعلق من بني الاتراك الحي ٭ له عينان وكلتا بهتكي

ظفرت به على غير الليالي ٭ فلم يدخل واكثر في التشكي

تقول عميرة اد فعني عليه ٭ ولا تجزع وهان عليه صكك

فلم ادفع فظل عليه ايري ٭ يقبل باب مفساه ويبكي

وقال الآخر شعر

ورب علق قال لي مرة ٭ يريد توبيخي على ظنه

ايرك هذا مات قلت اخي ٭ كرامة الميت في دفنه

وعكس ذلك في لغز

وصاحب ما زلت دهري له ٭ كل مليح حسن اتمناه

يعجبني الشيخ فاختاره ٭ له بجهدي علم الله

ان مات لا يمكنني دفنه ٭ وان يعش يوما دفناه

وقال الآخر شعر

ولي ايرسوء كثير الخنا ٭ يامل باللوم من يكرمه

اذا انمت قام وان قمت نام ٭ فلا رحم الله من يرحمه

وقال ابن حجاج شعر

اسفي عليه سددفوق الخصا ٭ شبه العليل قد بتة من نايم

طمع الغواني في انتظار قيامه ٭ طمع الروافض في انتظار القايم

وقال ايضا شعر

لما رأته قايما صفقت ٭ كذلك الناس مع القايم

وقلت انا مضمنا شعر

لي ابر ينام لؤما وشوما ٭ ان انا نلت من حبيب وصالا

واذا ما غدوت في البيت فردا ٭ طلب الطعن وحده والنزالا

وقلت ايضا مضمنا شعر

عهدي

عهدي بايري وهو فيه تيقظ ❊ كم قام منتصبا وما نبهته ❊
والآن كالطفل الصغير بمهده ❊ يزداد نوما كلما حركته ❊
انشدني من لفظه لنفسه ابن الوردي شعر ❊
وكنت اذا رايت ولو عجوزا ❊ يبادر بالقيام على الحراره ❊
فاصبح لا يقوم لبدر تم ❊ كان الخنث قد ولي الوزاره ❊
وقال ايضا شعر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
تعقف فوق الخصيتين كانه ❊ رشا على راس الركية ملتف ❊
كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه ❊ الى ابويه ثم يسقطه الضعف ❊
وان علائي من دوني فلا عجب ❊ لي اسوة بانحطاط الشمس من زحل
اللغة علا يعلو علوا في المكان وهو المراد هنا وعلي في الشرف بالكسر علاء ويقال
ايضا علي يعلى قال الشاعر شعر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
كما على كعبك لي عليت ❊ فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته دون
نقيض فوق والدون الحقير الخسيس قال الشاعر شعر ❊ ❊
اذا ما علا المرء رام العلى ❊ ويقنع من كان دونا ❊
ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب
الانسان منه وهو استغراب النفس الشي الذي لم تالف وقوعه ولا علمت
سببه والعجيب والعجاب بالضم والتخفيف والعجّاب بالتشديد اكثر منه
وقولهم عجيب عاجب كقولهم ليل لايل يؤكده اسوة واسوة بالضم والكسر
لغتان وهو ما يتاسى به الحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة انحطاط مصدر انحط السعر وغيره اذا نقص ونزل
من الغاية التي كان فيها اولا وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط
عنا اوزارنا الشمس هي الكوكب النهاري وقد نطقت لها العرب باسماء
منها ذكا غير مصروف ولا يدخله اداة التعريف والجارية والجونة والغزالة
وما احسن قول القايل شعر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
غدوت مفكرا في سر افق ❊ ارانا العالم من بعد الجهاله ❊

بالدون م

الشمس واسماها

فما طويت له شبك الدراري ۞ الى ان اظفرته بالغزاله ۞
وانشدني له الشيخ شهاب الدين ابو الثنا محمود نزاة منجم عليه في عقاب
۞ ترى الطير والوحش في كفها ۞ ومنقارها ذا عظام مزاله ۞
۞ فلو امكن الشمس من خوفها ۞ اذا طلعت ما تسمت بالغزاله ۞
وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقالوا لم
تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية رجع
والهه كذا مثل ذكا لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وربما ادخلوها
قال الشاعر ۞ واعجلنا الاله ان تواريا ۞ كانهم لما عظموها وعبدت سموها
الالهة والله اعلم والضحى والضح ويوح بالبا آخر الحروف وبعضهم يقول بوح
بالبا الموحدة وليس بشي وانما البوح من اسماء الذكر وسماها الله تبارك وتعالى
في القرآن الكريم سراجا وزحل نجم من النجوم الخنس في السماء السابعة وبه فسر
قوله تعالى النجم الثاقب لانه في السماء الدنيا وهو قول الفرا قلت لو قال
قايل لاي شي ذهب صاحب هذا الراي الى انه زحل ولو قال انه الشعرى
العبور والعميصا او احد النسرين او احد السماكين مما له شهرة وهو في فلك
البروج وهذا الفلك اعلى من الفلك السابع لكان ابلغ في نفوذ الضو الى سماء
الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب فافرده وتلك شعريان وسماكان
ونسران فكونه مفردا احسن القول به وقد ذهب جماعة الى انه الثريا
وهو عندي ارجح من ذلك لان العرب اذا اطلقت النجم فانما يريدون به الثريا
دون ساير الكواكب قال ابن دريد في فرس ۞ شعر ۞
۞ كانما الجوزاء في ارساغه ۞ والنجم في جبهته اذا بدا ۞
لان الثريا تشبه الغرة السايلة وقال بعض المفسرين انه اراد جماعة النجوم
لانها كلها طارقة كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد جميع الاناسي واشتقاق
زحل من الزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فوق الكواكب الستة المتحيرة وقيل
من زحل فلان اذا ابطا فكانه لما كان بطي السير على ما يظهر فيما بعد سمي زحل
وقيل الزحل والزحيل الحقد وذلك في طبعه على ما يزعمه المنجمون من نسبته

تسمى الكواكب السبعة السيارة وخص بعضهم [illegible]

الى انه

٢٩٩

الى انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية المشتري انه سمي بذلك لحسنه كانه اشتري الحسن لنفسه وقيل في المريخ لما كان في لونه حمرة اشتقوا له ذلك من المرخ وهو الشجر الذي تحك غصونه فتوري النار وقيل المريخ سهم لا ريش له اذا رمي به لا يستوي في ذهابه والمريخ في التوا في سيره لان له فلك تدوير وقيل في الشمس لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في المخنقة تسمى شمسة وفي هذا نظر وقيل في الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شي وقيل في العطارد انه النافذ في الامور وقيل لانه لا يستمر على حال نكانه اعطى ورد وقيل في القمر انه ماخوذ من القمرة وهي البياض ومن اسماء زحل كيوان كما ان من اسماء المشتري برجيس وتير ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول ابن النبيه شعر

بكر وكاس الراح شمس الضحى ۞ يا قوم ما اسعد هذا القران ۞
تولدت حمرة لالائها ۞ كانها بهرام او بهرمان ۞

ومن اسماء الشمس مهر ومن اسماء الزهرة ناهيد وبيد اخت ومن اسما عطارد هرمس ومن اسماء القمر الزبرقان والزمهرير وبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والغاسق والوباص والمتسق والباهر والسنمار والطوس واهل الغرب يسمون زحل مقاتل والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعرا اسماء الكواكب الاعجمية فقال شعر

لا زلت ترقى وتبقى في العلى ابدا ۞ ما دام للسبعة الافلاك احكام ۞
مهر وماه وكيوان وتير معا ۞ وهرمس واناهيد وبهرام ۞

وسياتي الكلام على منع زحل من الصرف في الاعراب الاعراب ان حرف شرط وتقدم الكلام عليه في قوله فان جنحت اليه البيت علاني علا فعل ماض تقول علا يعلو علوا والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط من اسم ناقص بمعنى الذي وهو مبني لاحتياجه الى صلة وعايد فاشبه الحرف من حيث الاستعمال وهي لمن يعقل تحقيقا او تشبيها كقول الشاعر ۞ لعلي الى من قد هويت اطير ۞ او تغليبا كقوله تعالى

وسنهم من يمشي على بطنه دوني اسم مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
هو دوني وحذف صدر الصلة اذا لم تطل ضعيف ومنه قراة بعضهم تماما على
الذي احسن برفع النون اي هو احسن وقول الشاعر شعر
من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه ۞ ولا يحد عن سبيل المجد والكرم
وانما جوز حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وكقولهم ما انا بالذي قايل لك سوءا لان الصلة هنا طالت فجاز حذف
صدرها واما الصلة في قوله من دوني فانها لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر
هنا صلة من لانها ناقصة تحتاج الى صلة وعايد وقد تقدم الكلام على الموصول
في قوله وصح من لعب نضوي البيت فلا الفاء جواب الشرط الذي تقدم ولا
النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا صديق اليه البيت عجب اسم
لا وتقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا لي جار ومجرور في موضع
رفع لانه خبر مقدم اسوة مبتدا وانما تاخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على
الاسباب الموجبة لتاخير المبتدا بانحطاط الباء للتعدية وانحطاط مجرور
بالباء الشمس الالف واللام لتعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في
قوله ويجرون كرام الخيل البيت والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس
مجرورة بالاضافة عن تقدم الكلام على عن في اول القصيدة وهي هنا للتجاوز
زحل اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل لانه علم على هذا
الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زاحل مثل عمر معدول عن
عامر وثم معدول عن ثاثم هذا ان قلنا انه عربي مشتق من الترحل
وهو على كل حال ممنوع من الصرف ذكرت هنا بالعدل والمعرفة ما حكاه
ابو الفتح ابن جني في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي حضر الى السيرافي
النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وذكر يوما في الحلقة على
عادة التعليم فقال له اذا قلت رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي
بغض علي فعجب الشيخ والحاضرون من حدة خاطره قلت ومن هنا
اخذ الخطيري الوراق قوله شعر

اذا قلت رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي بغض علي

يا فتح

• يافتح يا اشهر كل الورى • باللوم والخسة والكذب •
• كم تدعي شيعة آل الرضى • اسمك ينبي عن النصب •

وهذا فيه تسامح يغتفر لحلاوة النظم اذ التحقيق ان الفتح من القاب البناء والنصب من القاب الاعراب وحركة البناء غير حركة الاعراب لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل وقد مر باب ما يتعلق من الملح عند قوله وقد حماه زماه من بني ثعل ما فيه مقنع فليوخذ من هناك المعنى اخذ يسلي نفسه ويتاسى بما ضرب به المثل في انحطاط الشمس عن زحل فقال وان علاني هولاء الذين ذهبت دولهم واياهم وهم دوني من كل شي فان لي اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا فيه من البديع ارسال المثل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت اخذ بمجاميع الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كما يقال انما هو قصر مشيد سكن الحسن البديع فيه وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك ان كان فيها نجوم فهذا مما فيه الشمس وزحل ودار به على قطب الفصاحة فلكه الداير • وسار في الاقطار مثله السائر • واضاءت به الشموس في ايام الطروس • واسفرت به البدور في ليالي السطور • وسعي قائله فادرك المجد المؤثل • وتمثل به من ظلمة الدهر وما اكثر من يتمثل • فالقصيدة ذات بديع لمن يعددها • وفرايد لمن ينضدها • ومحاسن تتبرج للمتامل خردها • وزواهر يشرق في سماء البلاغة توقدها شعر

• شمس ضحاها هلال ليلتها • در تقاصيرها زبرجدها •

واما تمثيلها بالشمس وزحل فهو مثال مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها في ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهم انهم وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة ثلاثين مرة
بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل اثنى عشر سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل سنتين الا شهرا واحدا بالتقريب دورة واحدة والشمس تدور فلكها في كل سنة دورة واحدة والزهرة مثل الشمس ولكن مرة تسرع السير

فتكون امامها ومرة ترجع فتكون وراءها ذكر بعضهم ان الناس كانوا في شك من فلك
الزهرة هل هو فوق فلك الشمس او تحته حتى ان الرئيس ابن سينا ورصدها
حتى كسفت الشمس وغدت كالخال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت الشمس وعطارد
زعموا ان سيره ودورانه مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة وستة
وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره والقمر يقطع فلكه في السنة اثني عشر مرة
فعلم ان الاقل حركة فلكه اوسع وهو جار بما حركته اسرع هذا راي الطبيعيين الذين
يعتمدون على برهان لم واما الرياضيون الذين اعتمادهم على برهان ان وهو الاوفق
والاليق بصناعتهم فبرهنوا على ذلك بكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الادنى
يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه الا ظل
الارض وحكموا بان فلكه اقرب الافلاك الينا ووجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا
بان فلكها دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري والمشتري
يكسف زحل وزحل يكسف ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم
بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون
القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فان ما قارب منها يختفي من نورها فلا
يظهر بينهما كسوف ووضع بطليموس فلكها رابعا تحت المريخ وفوق الزهرة تقليدا
للقدماء ولما راى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري والمريخ فقط جعلها تحتها
وسماها سفليين واما المتاخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عند هذا الاقتناع
بل اعتبروا لوازم القرب والبعد من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة
كما بينه جابر ابن افلح في كتابه في الهيئة وغيره من المتاخرين ورام النصير الطوسي
الاختيار لبطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام والابعاد تعضد راي
بطليموس لكنها عند التحقيق لا تثبت على محك النظر والرصد التسيير يشهد
ان بهذا كله فهو امر مبرهن يشهد به الحس ويحكم به العقل وفلك البروج
محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه
في اليوم والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله
احسن الخالقين وقال الارجاني في معنى الطغرائي شعر

فوق وسماها علويه ولوازم يشترك
فيها الزهرة وعطارد جعلهما

ودع التناهي في طلابك للعلى ❊ واقنع فلم ارسل عن القانع
فبسابع الافلاك لم يحلل سوى ❊ زحل ومجرى الشمس وسط الرابع

وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني مات في سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ولكن بيت الطغرائي اعذب وابدع واطرب واهز للاعطاف واخلب للقلوب وان كان الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في المحل وقال ابن الساعاتي في المعنى ويشير الى علي رضي الله عنه

اتظن تاخير الامام نقيصة ❊ والنقص للاطراف لا الاشراف
اوما ترى ان الكواكب سبعة ❊ والشمس رابعة بغير خلاف

والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف اليزيدي لما حبس بالقاهرة في خزانة البنود

بث الفضائل خلفه وامامه ❊ فغنا بمحته كثل خلودها
كالشمس تودع في الكواكب نورها ❊ فتنوب للسارين عن مفقودها

وبالاجماع من ارباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد والقرب لان جرم القمر كثيف حديدي مستصحف قابل لانطباع النور فيه كالمرآة ولهذا قال الخطيري شعر

اعطيتني بعض الذي املته ❊ من كاغد ووعدتني بسواه
ورجعت تاخذه اليك تقاضيا ❊ مني وذاك الوعد لست اراه
كالشمس تعطي البدر نور تمامه ❊ وتعود تاخذ منه ما يعطاه

وقال ابن نباته السعدي شعر

ان جمعناهما اضر بنا الجمع وضاعت فيه ضياع المحال
فهو كالشمس بعدها يملأ البدر وفي قربها محاق الهلال

وقال ابن الساعاتي شعر

تعجبت من نحولي وهي واصلة ❊ توهمت انني بالوصل اقتنع
وما درت ان خديها ومصطبري ❊ كجذوة النار منها قرب الشمع

والبدر يكمل حيث الشمس باينة ۞ عنه ويمحق اذا بالشمس يجتمع

وقال ابن قلاقس يشير الي انّ نور البدر عرضي شعر

ما انت والقمر المنير وان غدا ۞ ملأ العيون ورافقهن سواء

للبدر بالعرض الضياء وانت قد ۞ جمعت بجوهر ذاتك الاضواء

والشمس تمدّ القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فمنهم البستي يقول

لئن كسفونا بلا علّة ۞ وفازت قداحهم بالظفر

فقد يكسف المرء من دونه ۞ كما كسف الشمس ضوء القمر

وقال ابن رشيق يعرض بكاتب ر دامر محمّد بن هرون المشهور

ارى بعض ما انت صيّرته ۞ من الناس يعروك تغييره

تنافس افعالك افعاله ۞ وينقص جاهك تأثيره

كما كسف الشمس بدر الدجي ۞ وان كان من نارها نوره

وقال ابو اسحق الغزي شعر

كفاك الله اصغر من تناوي ۞ فانّ الشمس تكسف بالهلال

وقال ايضاً شعر

لست انسى قول سلمى ذات يوم ما لهذا المنحني الظهر ومالي

انا شمس الضحى وهو هلال ۞ وكسوف الشمس من قرب الهلال

وقال ابن تلميذ شعر

اشكو الي الله صاحباً شكساً ۞ تسعفه الشمس وهو يسعفها

فنحن كالشمس والهلال معا ۞ تكسبه النور وهو يكسفها

والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين ابصارنا لانّ جرم القمر كما تقدم كدر
مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار لانّ فلكه دون فلك الشمس فاذا اجتمع معها في
درجة واحدة وكانا على مسامته احدي نقطتي الرأس او الذنب او قريبا فانه
يجوز تحت الشمس فيحول بينها وبين ابصارنا ولا تتصور لكسوف الشمس
مكث اكثر من ساعتين مستويتين لانّ حركة القمر متصلة سريعة لضيق فلكه
فاذا كان الكاسف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينهما

وبين

وبين الابصار فيجوز ان يختلف وضع المتوسّط وهذا هو سبب اختلافه في الزمان
والقدر في بعض البلاد وانجلائهما من طرفهما الغربي اذ القمر يتصل بها من ناحية
المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمله وتدبّر وضعه يظهر لك
وهو هذا

وسبب خسوف القمر توسّط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا
كان على مسامته نقطتي الرأس او الذنب او قريبا منهما توسّطت الارض
بينه وبين ضيائه الشمس فيقع في ظلّ الارض ويبقى على ظلامه
الاصليّ فيرى منكسفا وظلّ الارض ابدا يكون في الجهة التي تقابل جرم الشمس وخسوفه
لا يختلف باختلاف البلاد لانّ الكاسف عارض في جرمه وهو وقوعه في ظلّ الارض
ولكن يختلف اوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضيّ
ساعة وفي بعضها على مضيّ نصف او اقلّ او اكثر وقد يطلع في بعضها منخسفا
ولا يرى في بعضها لكونه تحت الارض فانّ طلوعه في البلاد الشرقيّة قبل طلوعه
في البلاد الغربيّة وبدو الخسوف فيه من طرفه الشرقي اذ هو الذاهب الى
الاستقبال ثم ينحرف نحو الشمال او الجنوب وانجلاؤه ايضا من الطرف الشرقي واطول
ما يكون زمانه بالتقريب اربع ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ذلك وهو هذا

فقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر والذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص
لفظة الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر قال الامام فخر الدين طعنت الملاحدة في قوله تعالى
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال
الاجتماع الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفا
سوا كانت الارض متوسطة بينه وبين الشمس اولم تكن والدليل على ان الاجسام
متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر والله تبارك وتعالى قادر
على الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال
انتهى قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الاخرة كان
الاخرة كالشمس فانها تظهر فيه المغيبات وتبدو المبهمات وتتضح والروح كالقمر
فكما ان القمر يقبل النور من الشمس كذلك تقبل نور المعارف من عالم الاخرة وبهذا
التاويل يسقط طعن من الحد في قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر
وجمع الشمس والقمر الاية الكريمة والله تعالى اعلم قال الفرا وانما قال تعالى وجمع
الشمس ولم يقل وجمعت لان المراد انما جمع بينهما في زوال النور وذهاب
الضوء وقال الكسائي المعنى جمع النوران وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر
فلا جرم غلب عليه جانب التذكير في اللفظ رجع القول الى فضيلة الشمس
والشمس هي التي تكون بواسطتها تكون المعادن ونمو الحيوان والنبات باذن الله
تعالى الذي خلق كل شي وسره فقد جعلها الله تعالى علة التركيبات الطبيعية
واعتدالها بسبب النشو الحيواني والنباتي اذ لا بقا لهذا الشي الا في هذه
المواضع التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن
ناحية الشمال اشتد البرد وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم فلا يمكن ان ينشا
حيوان ولا نبات فهي اذا اعتدلت في البعد والقرب او قاربت امكن نشو
النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبايع والاخلاق قال ارسطو لو توارت
الشمس عن الارض لمات حيها وانتن طيبها وجمد ماؤها لانها في الارض كالدم
في الجسد واعلم ان الشمس وساير الكواكب والافلاك لا يقال في شي منها
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لانتفا لوازم هذه الكيفيات بل هي طبايع

خارجة

خارجة عن هذه الطبايع الاربع وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وربما
نيل طبيعة خامسة تجوز والا فهي متغايرة الطبايع في جواهرها وانما تاثير الشمس
في عالم الكون والفساد التسخين العام بالاضاءة واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع
علي زوايا حارة جدًا وناكصة علي اعقابها فتتراكم الاشعة فيحصل منها افراط
التسخين كما يحصل الاحراق عن المزايا المحرقة بواسطة انعكاس الشعاع والله تعالي
اعلم بالصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرم الشمس علي ما تبرهن في المجسطي
كما ذهب اليه ابو الريحان قدر الارض مأية وسبعة وستين مرة وثلث مرة وعلي ما
صححه كوشيار مأية وستة وستين مرة وربع مرة وثمن مرة وزعموا ان كرة الشمس مما يلي
كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسماية الف وتسعة وستون الفا ومأية واربعة
وثمانون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ اربعة وعشرون الف الف
وخمسماية الف وخمسة وتسعون الفا ومأيتان وتسعة عشر ميلا واما دور قرص
الشمس فزعموا انه مأية الف وثمان مأية وثمانون ميلا وقول بطليموس بين اولا
ان جرم الشمس اعظم من كرة الارض ثم حرر ان هذه النسبة وبين ان قطر الارض
كجزئين من احد عشر جزء من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الي الكرة
كنسبة القطر الي القطر مثلث بالتذكير فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو اصغر
المقدارين واحدا وضربناه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم ضربناه مرة اخري
في نفسه لم يحصل غير واحد وهو الحاصل من تعكيب قطر الارض وهو جرمها
ثم نضرب قطر الشمس الذي هو خمسة امثال هذا ونصف في نفسه بلغ ذلك
ثلاثين جزءا وربع جزء فاذا ضربناه في الارض وهو خمسة ونصف بلغ مأية وستة
وستين جزءا وربعا وثمنًا وهو تعكيب قطر الشمس اعني جرمها وقد بين الخواجة
نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه في معرفة
الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومأيتان
وعشرة امثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف وستماية وتسعة
عشر ميلا فيكون البعد من الشمس عن الارض بالاميال اربعة آلاف مرة واحدة
ومائتين وثلاثة عشر الف ميل وتسعماية وتسعين ميلا ويكون بعد زحل الاوسط

عن مركز الارض سبعة وسبعون الف الف مرتين ومائة الف وستة واربعين الف وستماية وسبعة وتسعين ميلا والبعد الابعد لزحل عن مركز الارض تسعة عشر الف وتسع ماية وثلاثة وستين مثلا بالثاء المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المنجمون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من الالوان يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم للحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاء بها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد قال صاحب رسايل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالملك وسايرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم والجواري انتهى وعلى الجملة فمحاسن الشمس كثيرة وفضايلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وقال التهامي

ومحاسن الاشياء في تركيبها ۞ طوق الحمامة حلية في جيدها

وقد وصفوا الشعراء الشمس واطنبوا فيها فمن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلبي

الشمس من مشرقها قد بدت ۞ منيرة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت ۞ يجول فيها ذهب ذايب

وقال ظافر الحداد الاسكندري شعر

انظر لقرن الشمس بازغة ۞ في الشرق تبدو ثم ترتفع
كسبكة الزجاج دانية ۞ حمرا تنفخها فتتسع

واخذه الاخر فقال شعر

يا حسنها وقد دنا طلوعها ۞ فاضحكت بقربها سماؤها
كانها عين بها جارية ۞ وقد افاضت في السماء ماؤها

وقال ابن المعتز في الشمس والغيم شعر

تظل الشمس ترمقنا بلحظ ۞ مريض مدنف من خلف ستر

تحاول

تحاول نتق غيم وهو يأبى ۞ كعنين يريد نكاح بكر

وقال المهلبي شعر

والشمس تجري خلف غيم عارض ۞ فكأننا في ضوء ليل مقمر

وقال في طلوعها مبادرة القمر شعر

اما ترى الشمس وهي طالعة ۞ تمنع منا ادامة النظر

حمراء صفراء في تلونها ۞ كأنها تشتكي من السهر

مثل عروس غداة ليلتها ۞ تمسك مرآتها من القمر

وقال ابن طباطبا شعر

متى ابصرت غيما تحت شمس ۞ ترى المرآة في كف الحسود

يقابلها فيلبسها شعاعا ۞ بانفاس تزايد في الصعود

وهذا يشبه قول ابي بكر محمد بن هاشم في السماء شعر

وتنقبت بخفيف غيم ابيض ۞ هي فيه بين تخفر وتبرج

كتنفس الحسناء في المرآة اذ ۞ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقال ابو حفص بن برد شعر

والبدر كالمرآة غير صقلها ۞ عبث الغواني فيه بالانفاس

وقال المعوج شعر

كأن شعاع الشمس في كل غدوة ۞ على ورق الاشجار اول طالع

دنانير في كف الاشل يضمها ۞ لقبض فتهوي من فروج الاصابع

وهو مأخوذ من قول ابي الطيب شعر

والقى الشرق منها في ثيابي ۞ دنانيرا تفر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها في حركتها وهو حسن

ولكن هذه الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز شعر

والشمس كالمرآة في كف الاشل ۞ ومن هنا اخذ ابن قلاقس قوله

والرمل في حبك النسيم كأنما ۞ ابدى غصون سوالف المذعور

والبحر يهدر متنه فكأنه ۞ درع يشن بعطفي مقرور

وقد أخذه من قول الآخر في الخمر شعر

كانت سراج اناس يهتدون بها ٭ في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر ٭ كانها قبس في كف مقرور

واخذه القاضي الفاضل فقال شعر

والشمس من بين القناة قد حكت ٭ سيفا صقيلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي شعر

كأن جنوح الشمس عند غروبها ٭ وقد جعلت في مجنح الليل تمرض

تخاوص عين مس جفنها الكرى ٭ يرنق فيها النوم وهي تغمض

وقال ابن قلاقس شعر

والشمس في وقت الاصيل ٭ بهارة لفت بورد

وقال ابن خفاجة شعر

والنقع يكسر من سنا شمس الضحى ٭ فكانه صدأ على دينار

قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه ان لا يعلوه صدا ولا يركبه ولا يبليه تراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بئر وما اشبهه ربما تاكل وبلي وابن النبيه استعمل الصدأ فاحسن في قوله شعر

والظل يسبح في الغدير كانه ٭ صدأ يلوح على حسام مرهف

فهذا تشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجه واحسن ابن سنا الملك في قوله

كأن اصل الجو في نهرها ٭ سحالة العسجد في المبرد

انشدني لنفسه القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود قراءة مني عليه

والشمس في طفل الامساء تنظرهن ٭ طرف غدا وهو خوف الفراق خفي

كعاشق سار عن احبابه وهفا ٭ به النوى فتراءاهم على شرف

وقال ابن الرومي من ابيات في غروب الشمس

ولاحظت النوار وهي مريضة ٭ وقد وضعت خدا على الارض ضارعا

وودعت الدنيا لتقضي نحبها ٭ وشول باقي عمرها فتشعشعا

كما لاحظت

كما لاحظت عوادها عين مدنف ٭ توجع من اوصابه ما توجعا

وقال بعضهم يصف احوالها شعر

مخبأة اذا ما الليل جنها ٭ فتخفى واما بالنهار فتظهر

اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى ٭ دجا الليل وانجاب الحجاب المستر

والبس عرض الارض لونًا كانه ٭ على الافق الغربي ثوب معصفر

تجلت سريعًا حين يبدو شعاعها ٭ ولم يبد للعين البصيرة منظر

عليها كدرع الزعفران يشوبه ٭ شعاع تلالا فهو ابيض اصفر

فلما انجلى وابيض منها اصفرارها ٭ وجالت كما جال الوشاح المشهر

وجللت الآفاق نورًا فاسطعت ٭ بحر له صدر الشجي يسعر

ترى الظل يطوي حين تبدو وتارة ٭ تراه اذا زالت على الارض تنشر

كما بدأت اذا اشرقت بطلوعها ٭ تعود كما عاد الكبير المعمر

وتدنف حتى ما يكاد شعاعها ٭ يبين اذا ولت لمن يتبصر

فافنت قرونا وهي اذ ذاك لم تزل ٭ تموت وتحيى كل يوم وتنشر

وقال محمد بن شرف الدين القيرواني فيها ملغزًا

وبلقيسية في الملك ليست ٭ كمن اوهى سليمان قواها

يراها كل ذي بصر فيغشو ٭ لبهجتها الى ان لا يراها

اذا العليا يبالغ ناسبوها ٭ علوها في السمو الى علاها

وملك الارض من بر وبحر ٭ فليس يرومه ملك سواها

نعوت كلهن غدت نعوتًا ٭ لعباد سوى نعت عداها

وذلك انها مهما اقامت ٭ بارض ايبست منها ثراها

وعباد اذا ما حل ارضًا ٭ تفجر يبس تربتها مياها

وقال المشرف التيفاشي في ذمها شعر

في خلقة الشمس واخلاقها ٭ شتى عيوب ستة تذكر

من صبحها النور لامسائها ٭ مغاير الاشكال لا يفتر

رمداء عمشاء اذا اصبحت ٭ عمياء عند الليل لا تبصر